موكب عروس النيل

ديوان الثورة المصرية

ثوريات مصرية

للشاعر :محمود عقاب

تحقيق وتقديم

الدكتور : محمد محمود أبو علي

أستاذ النقد والبلاغة – جامعة دمنهور

مكتبة جزيرة الورد

obeikandl.com

بطاقة فهرسة

حقوق الطبع محفوظة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : **موكب عروس النيل**
(ديوان الثورة المصرية)

المؤلف : محمود عقاب

رقم الإيداع : ٢٤٦٥٢ / ٢٠١٤

الطبعة الأولى ٢٠١٤

مكتبة جزيرة الورد
القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل
ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٢٤

obeikandl.com

الإهداء

إلى أم الشهيد المصري

لا تهـــدري الـــدمعَ إن النيـــلَ يجريـــهِ

لا تطفئـــي الـــشمع إن الـــشمسَ تهديـــهِ

لا تغرقـــي القلـــبَ في العينـــين دامعـــةً

لا تحرقـــي الـــصدرَ في أنـــسامِ واديـــهِ

لا تزعجـــي ســـاكنَ الفـــردوس باكيـــةً

والمـــسكُ يغـــسله والنـــور يرويـــهِ

لا تـــصرخي في الـــضُّحى والزهـــرُ مبتـــسمٌ

عـــلى شـــفا حفـــرةٍ فيهـــا يناجيـــهِ

لم تفقـــــدي وَلَـــــداً، والأمُّ تحـــــضنهُ

في الأرضِ، والنيـــلُ مثـــل الثـــديِ في فيـــهِ

لم تفقـــدي كَبِـــدا قـــد صـــار يحملُـــهُ

حـــشا الحبيبـــةِ والـــشريانُ يـــسقيهِ

لم تفقـــدي روحَـــهُ في جـــسمٍ مـــن خَلُـــدَتْ

قـــد راح يبعثُهـــا، واليـــوَم تُحيـــهِ

محمود عقاب

obeikandl.com

تحيةُ إجلالٍ وتقديرٍ إلى جيشِ أحمسَ العظيمِ
الذى انحازَ إلى ثورةِ الفراعنةِ التى أنقذت
عروسَ النيلِ لتسيرَ فى موكبِها .

محمود عقاب
٢٠١٣

obeikandl.com

محمود عقاب بين كلاسيكية التعبير وواقعية التثوير

بقلم الدكتور : محمد محمود أبو علي

لا شك أن الذي يجعل الكلام شعراً ليس مجرد الإحساس الخارق بالأشياء، وإنما هذا الشكل الجديد غير المسبوق ، والمتمثل في هذا الاتحاد الجميل والتواشج بين تراكيب متميزة ووزن موسوق متناغم مع حالة الشاعر وموضوع القصيدة ، فالجمال في الشعر راجع إلى قدرة الشاعر على التعبير عن أحاسيسه بطريقة منغمة مثيرة ، وبتراكيب متميزة لا يستطيعها غير الشاعر في مثل هذا المقام الذي سطره المبدع في كلمات أفضى فيها كل خزائن شعوره، وحملها كل فرحه وهمه ، فجاءت معبرة عن صاحبها أجمل تعبير.

إن الانفعال الفني وهو يبحث لنفسهِ عن مخرج، إنما يبحث لنفسه عن لغةٍ خاصة، ومن ثَمَّ لا يصلح لمثل تلك الغاية اللغة العامة التي يستخدمها الناس جميعًا، وإنما لابد من لغة خاصة متميزة تعبر عن خصوصية انفعاله وتفرد أحاسيسه، خاصة إذا كان يؤمن بلغة الكلاسيكيين التي هو جوهر في ذاتها ، ويثور على لغة الرومانسيين المقتربة من لغة الحياة اليومية.

التراكيب – إذن – مع الشاعر الكلاسيكي هي جوهر الفن؛ لأننا جميعا – مبدعين وغير مبدعين – نشارك الأديب في الإحساس والمشاعر وعامة الاستجابة، ولكن ينفرد ويتميز عنا بموهبة أساس الشعر وجوهره، ألا وهي موهبة التعبير أو التراكيب المتميزة ، أو قل الأدبية، أو قل استخدام الألفاظ في أحسن الأوضاع.

هذا ما نجابهه ونواجهه مع شاعر أحب الشعر بطبعه ، وكتبه بفطرته بلا دراسة متخصصة أو منهج أكاديمي ، فقد تعلَّم الشعرَ وأساليبَهُ وأوزانه لا في المدارس

والجامعات، وإنما من خلال مطالعاته الجمة في دواوين الشعراء الكبار وقصائدهم، فلم يتحصل إلا على تعليم متوسط في إحدى المدارس الفنية وفقًا لرغبة والده المسن؛ لتعيينه في إحدى شركات الكهرباء متحملاً أعباء أسرته، وهذا يستوقفنا طويلاً أمام هذه الموهبة، والطاقة الشعرية التي تفجرت رغم هذه الظروف، بالإضافة إلى موهبة الرسم منذ صغره، وقد فضَّلَ أن يسكبَ ألوانها في شعره راسماً عباراته، ليكون شاعراً رساماً، وكأنه يقتضي نزار في الرسم بالكلمات.

ونحن الآن أمام شاعر تأثر بالتراث والقضايا الراهنة الشاعر محمود عقاب صاحب هذا الديوان الذي بين أيدينا (موكب عروس النيل)، نراه قد أطلق جل قصائده مبتهجاً بالتقاليد الكلاسيكية، ومقدراً لدور الشعر في التعبير عن قضايا العصر.

جاءت جل قصائد الديوان صيحات ثائر ساخر، تأثر على كل ما يحدث، ساخر من هذه المفارقات العجيبة التي كانت ومازالت تحدث، وقد أهدى الشاعر ديوانه إلى أم الشهيد المصري، محاولاً الاعتراف بها وبولدها الشهيد في وقت كثرت فيه الوعود لأمهات الشهداء بجنة على الأرض، فأراد الشاعر حقيقة أن يعزيها بأنها لم تفقد ابنها وإنما مصر الأم احتضنته وتبنته هو وغيره من شهداء الثورة، فأصبح كل الشهداء أحياءً خالدين، يقول على بحر البسيط:

لا تزعجي ساكن الفردوس باكيةٌ ... والمسكُ يغسله والنورُ يرويهِ

لم تفقدي ولداً، والأم تحضنهُ ... في الأرضِ، والنيلُ مثل الثدى في فيهِ

لم تفقدي كبدا قد صار يحملهُ ... حشا الحبيبة والشريان يسقيهِ

لم تفقدي روحه في جسم من خَلُدَتْ ... قد راح يبعثها، واليومَ تحييهِ

لم يكتف الشاعر بتكريم الشهداء بإهدائه الأبيات إلى أمهات الشهداء، بل قص شعرياً ما حدث لمفجر الثورة خالد سعيد في قصيدته (شرارة ثورة)، يقول مبشراً بالثورة على بحر الكامل:

ستهبُّ نارٌ من رياحِ البحرِ في ... شعبٍ لكي ينسابَ منه جليدُ
سيهزُّ رعدٌ من صياحِ الموجِ في ... كونٍ لتفرعَ في الترابِ لحودُ
سيجيء سيلٌ من دموعِ البحر كي ... يفنى لفرعونَ اللعينِ جنودُ
عش يا عريس البحر بين الحورِ في الـ ... ـعرس الذي فيه العريس شهيدُ
عش بين جناتِ النعيمِ مخلَّدًا ... سَعِداً، فإنَّك خالدٌ وسعيدُ

ثم يكتب قصيدته (تحية الشهداء) التي مطلعها:

تحيةً لزهورِ النيلِ أهديها ... لرايةٍ رفرفت في عطرِ واديها

لا يقف الشاعر عند مجرد بكاء الشهداء، بل يحاول إيماناً منه بأن الشعر ديوان العرب أن يجعلَ من أشعاره ديواناً لمصر في أهم لحظاتها، ودل على ذلك هذا العنوان الآخر الذي وضعه لديوانه وهو (ديوان الثورة المصرية).

حاول محمود عقاب أن يجعل ديوانه تأريخًا شعريًا للثورة بكل أحداثها المهمة ونقاطها التي سيسطرها التاريخ من بعد، وهذا يدل على أن الشاعر محترق بما يحدث، متابع وقائع الثورة بقلمه وأحاسيسه. يبدأ ديوانه بقصيدة قوية حماسية تعبر عن عزة الشعب المصري وعزيمته: قصيدة (عزيمة شعب)، يقول فيها على البحر الثوري المعروف بحر المتقارب:

سنكسرُ يومًا أنوف الطغاه ... ونرفعُ بعد الركوعِ الجباهْ
ونقتل وحشة ليل كئيب ... لتبتسمَ الشمسُ بعد النجاهْ

ثم يقف عند شرارة الثورة ومفجرها خالد سعيد الحدث الأول والأهم في تاريخ الثورة، ثم يسخر من هلال الحزب الوطني، وجمال مبارك؛ ليبين بطريق غير مباشر أسباب الصحوة العربية، ويتأثر ببعض القصائد التي ذاع صيتها في أيامنا هذه – على الرغم من قوة خطابيتها – فيكتب على منوالها قصيدته الثورية (إلى فارس أحلام مصر)، وقد كثف ثوريتها وألزمها بقافية اللام مع الهاء، يقول فيها على الكامل:

أركب جوادك كي تسابق نيلَها ... قدم من الشريانِ مهراً ثقلَها
واكسر قيودك كي تصافح ظلها ... وارحم صباها من لئيم ذلَّها
وانزع لثامك كي تقبل أرضها ... واقطع حبالَكَ كي تعانقَ نخلَها
أطلق دماءَكَ من سجون عروقها ... علَّ الدماءَ بها تطهر نيلَها
واصعد على قمم الجبال مناديا ... علَّ النداءَ هناك يوقظ رملَها

ثم يبدأ في تدوين أيام الثورة، فيبدأ بثورية لجمعة الغضب، وتفاقم الأحداث واندلاع الثورة كالبركان في قصيدته (ثورة شعب)، ثم يعرض ساخراً بسقوط جهاز أمن الدولة في قصيدة (أطلال الظالمين)، ثم يسخر كغيره من المصريين المثقفين من خطاب الرئيس في الثورة في قصيدته (خطاب الرئيس)، ويصف بعين الشاعر موقعة الجمل، وما حدث فيها في قصيدته (حزب الجمل في موقعة الجمل)، ثم تأتي قصيدته الثورية: (ارحل) في جمعة الصمود حتى الرحيل، وهي تصور ما وقع يوم ٤ فبراير ٢٠١١م، حيث نظمت مسيرات حاشدة تطالب برحيل مبارك، ويطالبه عقاب بصيحات شعره قائلاً:

ارحلْ غرابُ البين جاءكَ يحتفلْ ... ارحلْ فوادي النيل يطفحُ بالوحَلْ
ارحل فإنَّ الظلمَ أظلم ليلُه ... ارحلْ لأنك حاجبٌ نورَ الأمَلْ

ثم جاءت جمعة التنحي ١١ فبراير ٢٠١١م، فيكتب الشاعر قصيدته (يوم التنحي) مصورًا أن غراب البين حلَّقَ في يوم الرحيل لا للحزنِ والتشاؤمِ، إنما للبشرى والسعادة، فقال فيها:

يعلو غرابُ البين في الوادي لينـ ... ـعبَ فوق ظلمٍ في الخلائق نابحُ
ظلَّ الورى متشائماً لنعيبه ... وإذا به يعلو ونيلي فارحُ
فتراقصت أعلام مصر لصوته ... وترنمت لحنَ الغراب مسارحُ

وبعد أن انتهى عقاب من تأريخ أيام الثورة شعرياً – فجاء ديوانه بحق ديوان الثورة المصرية – بدأ يعزف قصائده في الثورة والميدان، وما حدث بعد جمعة التنحي من جمع أخرى كجمعة التطهير والمحاكمة ، وتوحيد الصف ، وحماية الثورة ، وغير ذلك من أحداثٍ يعلمها الجميع، وبلوَرَ مشاعره وأحاسيسه في مسرح الأحداث والمتغيرات السياسية بعد الثورة ، وكتب أناشيد مصرية من واقع الحس الثوري على مختلف بحور وموسيقى الشعر العربي ، مما قد يعد ذلك دافعًا لإحياء الروح التراثية من بعث هذه الثورة العظيمة.

وكل ما سبق من ثورية محمود عقاب لا يمكن أن نَعُدَّها ثوريةً مصطنعةً ، أو ادِّعاءً أو تثويراً نفاقياً ، بمعنى أن الشاعر ردَّدَ مع المرددين وخاض مع الخائضين المستفيدين من مكاسب الثورة ، وهم أبعد الناس عنها . أقول: الشاعر صادق مع نفسه ثائر بحق، ودليل ذلك قصائده التي سبقت الثورة ، وسخر فيها مما يحدث في مصر مثل قصيدة (نشيد الحرية)، وقد كتبها قبل الثورة بقليل ، ويقول فيها على بحر الوافر:

أنادي في الفضاء بكل صوتي ... ولا أخشى سوى حبس اللسانِ

وأكره أن أقيَّدَ في سكوتي ... وأعشقُ حرَّ عيشي لو ثوانِ

وأقنعُ في الحياةِ بأي قوتٍ ... ولا أرضى معاشي في الهوانِ

ولا موتٌ بلا أمر المميتِ ... فلن أحيا على ذلِّ الجبان

وكذلك قصيدة (شكوى إلى الرئيس) التي قالها في صغره معبراً عن آلام الشعب الكادح، وقصيدة (حكمة الصب المظلوم) التي بدأها بنوازع عاطفية وغزلية، ليجد نفسه مخترقاً بعاطفتِهِ مواضعَ سياسةً مريرةً بحكمةٍ شعرية، وقصيدة (صرخة البيت المقدس) التي يبوح فيها عن صرخته المكتومة مما يحدث في فلسطين ،وقادة العرب يكممون الأفواه، وهذا ما بدأه في قصيدة (وطنيٌ يصادقُ العدى ويذلُّ الوطن) موضحاً أسفه وحزنه عن خيانة وعمالة الحاكم العربي الذي رسم لنفسه كل معاني الوطنية والعروبة ، وهو يصادق الأعداء ، ويهين أبناء وطنه ، وقصيدة (إلى خدام

الظالمين) التي تعبر بطريق غير مباشر عن واقع أمن الدولة مع الشعب، وقصيدة (شباب في غربة الوطن) التي تتعايش مع واقع الشباب في مصر من بطالة وهجرة غير شرعية في ظل النظام السابق.

كلها قصائد تدل على ثورية الشاعر قبل الثورة وبعدها، وصدقه مع نفسه لفظاً ووزناً وإحساساً، فلم ينعزل قلمه ووجدانه وهو يعيش في مسقط رأسه بإحدى قرى محافظة البحيرة إقليمياً في مشاركاته بعيداً عن العاصمة، تعترضه بعض ظروف حياتية ومجتمعية منطوياً – بعض الشيء – بطبيعته، مما أحجبه كل ذلك عن الظهور، خصيصًا في هذه اللحظة الفارقة التي أعلت بمن أعلت، وخسفت بمن خسفت – غير عابئ بذلك – رغم أشعاره المفعمة بالثورية، وعباراته الساخرة، ولغته السليمة المكتسبة عن غير دراسة، وعمره لم يتجاوز لحظتها ستاً وعشرين سنة.

لقد جاء شعره بحق ديوان الثورة، وجاءت أوزانه على الفطرة، وعلى الأذن التي سمعت وحفظت فوعت فكتبت كما كتب الأقدمون، متبعاً بحورهم وقوافيهم، متأثراً بألفاظهم ومناحيهم، معبراً عن عصره وشعبه غير منغلق، أو هارب كما فعل الرومانسيون منهم ومثالاً على ذلك محاكاته قصيدة (مصر تتحدث عن نفسها) لشاعر النيل حافظ إبراهيم من خلال قصيدته الثورية (مصر تتحدث عن ثورتها) بمؤخرة هذا الديوان، متخذاً من كلاسيكية الماضي قاعدة يبنى عليها واقعية الحاضر وثورية اللحظة، وكأنه يريد أن يبين أن الكلاسيكية صالحة للتكيف مع كل عصر، ليست قاصرة على عهد بعينه، يقول محاكياً على بحر الخفيف:

حول مجدي كواكبُ الكونِ دارتْ ... بعد إشراقي من غياهبِ عَهْدي

تطلبُ الكائناتُ نورَ ربيعٍ ... أبهر الدنيا في حدائقِ وجَهْدي

ثم ينادي على شباب التحرير على لسان مصر:

يا شباب التحرير يا كل أسدي ... أيها الثائرون دون تعدِّي

في سيول العصى جثتمْ وروداً ... تحت رعد الرصاص فاحمرَّ وردي

جئتم التحرير الذي كان بورا ... من ثلوجِ السكاتِ والنارُ عِنْدي

إلى أن ينهي قصيدته في حثهم على النهوض بمصر والحفاظ على ثورتهم مع العرفان بما صنعوه وقدموه قائلاً على لسانها:

فانهضوا بعد ثورتي واحفظوا زهْـ ... ـراً روتهُ الدماءُ فانصبَّ شَهْدي

أنتمُ الفخرُ في لواء جبيني ... ترسمونُ العُلا بلوحةِ خَدي

لقد جاء شعره واقعياً على مذهب الكلاسيكيين – إن جاز التعبير– أو قل كلاسيكياً على مذهب الواقعيين في الانشغال بقضايا العصر ، ومن ثم فقد أوقعه ذلك في بعض ما يؤخذ عليه من خطابية وتقريرية في بعض القصائد، فالديوان في مجمله صيحات ثائر وتأريخ ثورة، وهذه كلماته بين أيديكم فادخلوها ثائرين.

عزيمةُ شَعْبٍ

[من بحر المتقارب]

سنكسرُ يوماً أنوفَ الطغاه ... ونرفع بعد الركوعِ الجباهْ

ونقتلُ وحشةَ ليلٍ كئيب ... لتبتسمَ الشمسُ بعدَ النجاهْ

ونَنفخُ بين الشعوبِ اللهيب ... لتصرخَ السنةٌ في سناهْ

ستنمو الورودُ بأرضِ الدماء ... لتضحكَ فوق قبورِ الطغاهْ

ويكسرُ طيرُ الحمى حبسَهُ ... يغنِّي طليقاً بكون الإلهْ

سنرتقبُ الفجرَ مهما يغيبُ ... لترتوىَ العينُ أنقى ضياهْ

لتنعم مصر بنورِ الأملْ ... ويُطلقَ سربٌ أسيرٌ حماهْ

سنقسمُ بالعزمِ ظهرَ الجبلْ ... لنسلُكَ بالحُلمِ دَرْبَ الحياهْ

شحاذٌ في مملكةِ السُّحتِ

حكمة على الواقعية الساخرة[وهي من بحر الوافر]

أرى جسدَ الفتى بالسحتِ فيلا ... يسير على الثرى عرضاً وطولا
يرسِّخُ بالنفاقِ أصول مجدٍ ... ويهدم في مبادئِه أصولا
بنى للحقِّ جامعةً ولكنْ ... يبيع لبطنه علماً جليلا
يحارب بالنباحِ نداءَ حقٍ ... وصوتُ الحقِّ لا يحيا خذولا
ويطمع والمبرِّرُ فقرُ جيبٍ ... يمهِّدُ تحت مطمعِهِ السبيلا
يغنِّي بالمحامدِ كلَّ حينٍ ... ويزعم نبحه فينا صهيلا

***

فقيرٌ بين مُلْكٍ دون كسبٍ ... ويحسدُ من أتى رزقاً جميلا
يذوقُ على لحومِ الناسِ جُوعاً ... ليصبحَ جامعُ الدنيا بخيلا!
ويبني فوق أرض الظلم صرحاً ... ويجعل من دموعِ الخلق نيلا
ويحصدُ في رقابِ الحقِّ دوماً ... ويحيا كلَّما قتلَ القتيلا
يُجهِّزُ من خصومِ الحقِّ جيشاً ... وحاشيةً تراوغُ كي يزولا
يسيرُ كأنَّهُ نسرٌ ولكنْ ... غرابُ البينِ كان لهُ خليلا
يخلّف حين يسعى كلَّ فقرٍ ... ويشربُ من دمانا زنجبيلا
ويقطعُ نسلنا حتَّى يربِّي ... وريثاً واحداً يحيا فضيلا
له شرعٌ يطبَّقُ حيث يهوى ... وقانونٌ ينصُّ لهُ الميولا

أكـولٌ كاللهيـبِ عـلى هـشيمٍ ... ليطغـى كلَّـمَا يلقـى حقـولا
ويـسهلُ في الجفـافِ لـه طعـامٌ ... يـصيرُ عـلى دمـاءِ النمـلِ فـيلا

***

ومـن جعـل اللحـومَ دليـلَ عـزٍّ ... فعـزُّ القِـطِّ أن يحيـا أكـولا
وفخـر المـرءِ مـا جـادت يـداهُ ... وإن أعطـت لـه الـدنيا قلـيلا
ومن يمكثْ على ميراثِ سحتٍ ... يعـشْ في الأرضِ شـحاذاً ذلـيلا
ومن يبخسْ حقوقَ الناس يوماً ... يـزنْ مـن ضـنكهِ جـبلاً ثقـيلا
ومـن يُبعـدْ يديـهِ عـن الـدنايا ... يكـنْ للحـقِّ في الـدنيا وكـيلا
فـلا يُجنـى مـن الأطـماع عـزٌّ ... ومـن يقنـعْ ينـلْ قـدراً جليـلا
يلـذُّ العـيشُ بعـد عفـافِ نفـسٍ ... كحُلـوٍ طـاب في نـارٍ طـويلا
شريـفُ القـومِ لا يعليـه مـالٌ ... لأنَّ التمـرَ لا يُعـلى النخـيلا
إذا عـاش الكـريمُ رهـينَ بـؤسٍ ... فـنفس الليـثِ ملـكٌ لـن يـزولا
وقد يعلو الخسيسُ بحسن ملكٍ ... كـما يـزدادُ ذيـلُ الكلـبِ طـولا!

***

سأقتلُ من طغى من ضرب سنٍ ... بـأقلامٍ تُـسمِّعُهُ صـليلا

obeikandl.com

شرارة ثورة (خالد سعيد)

[من بحر الكامل]

أيقامُ في (الإسكندرية) عيدُ[1] ... وهناك في الأقسام راح شهيدٌ؟!
كيف احتفالك فوق وادٍ نازفٍ ... والنيلُ يدمعُ والدموعُ وعيدُ؟!
قد جاء عيدُكَ عيدَ أضحى باسم شرْ ... طِتنا؛ ليقطعَ في الرقاب العيدُ!
أين الحياءُ وقد بدا العيدُ السعيـ ... ـدُ بنفسِ بيتٍ فيه مات سعيدُ؟!
أين الشعورُ وقد مشى بين الجنا ... زةِ قاتلٌ، والاحتفالَ يريدُ؟!

***

لن تهنؤوا بالعيدِ في ثأرٍ تثو ... رُبه الجوانحُ والضلوعُ حديدُ
لن تهنؤوا بالعيد يا من قد بدا ... منكم برغم الغاضبين برودُ
وإذا سمعتمْ صوتَ طيرٍ في السما ... تُعلى البنادقُ صوتَها وتصيدُ
ما ذنبُ من أعلى النداءَ بأيكهِ ... ما ذنبُ من فوقَ الغصونِ غريدُ؟!!
ضربوكَ ضرباً بالعصيِّ كأنكَ الـ ... ـعبدُ الذي يعصى وفيه قيودُ
ضربوكَ بالسلطانِ والجبروتِ حتَّـ ... ـى الموتِ يا حَمَلاً علته أسودُ
هل نزرع الأشجارَ عمرًا ثمَّ عنـ ... ـد الجنى تضربنا العصا والعودُ؟!!
نفذتمُ الأحكامَ قبل صدورِها ... وكأنه التيسيرُ والتسديدُ!

(1) إشارة إلى عيد الشرطة في الخامس والعشرين من يناير الذي هبت فيه أول شرارة للثورة المصرية.

وقطعتمُ الأعناقَ في تحقيقِكمْ ... وكأنَّ قانونَ الأسودِ يسودُ!

أين المحبة يا حبيب العدل[1] والضُّـ ... ـبَّاطُ بينَ الشعبِ منكَ مبيدُ؟!

أين العدالة يا حبيب العدل والْـ ... أحرار في قسمِ الأمانِ عبيدُ؟!

ستهبُّ نارٌ من رياحِ البحرِ في ... شعبٍ لكي ينسلبَ منه جليدُ

سيهزُّ رعدٌ من صياحِ الموجِ في ... كونٍ لتفزعَ في الترابِ لحودُ

سيجيء سيلٌ من دموع البحر كى ... يفنى لفرعونَ اللعينِ جنودُ

عِشْ يا عريسَ البحرِ بين الحورِ في الـ ... ـعرس الذي فيه العريسُ شهيدُ

عِشْ بين جناتِ النعيمِ مخلَّداً ... سَعِداً فإنَّكَ خالدٌ وسعيدُ

إنَّا سنجعلُ يومَكُمْ هذا لَنَا ... عيداً، ولكنَّ الرِّداءَ جديدُ

***

(١) حبيب العدل: أي نصير العدالة والورع ، وهي تورية يراد بها لفظ (حبيب العادلي) وشخصه.

جِمَال الحزب الوطني

واقعية ساخرة [وهي من بحر الوافر]

رموزُ الحزبِ تلك هي الجِمالُ ... وقد سحبَ الجِمالَ لنا (جمالُ)

على الوادي رعى الرَّاعي جِمالاً ... فلم تَبْقَ الثمارُ ولا الغلالُ

لتحيا حُرَّةً من غيرِ قيدٍ ... وفي رجلي تقيدُني الحبالُ

وتُظهرُ قبحَهَا فينا جَمَالاً ... وفي الأنوارِ يسحبها الضَّلالُ

***

أضلُّونا عن الحقِّ المجلَّى ... وسارت في شوارعِنا جِمَالُ

أتوا بسياسةِ التعتيمِ عهداً ... وقالوا إننا نحنُ الهلالُ

فرمز الصبر قد سرقوه منَّا ... فما بقيَتْ لنا حتى الخصالُ!

ورمزُ النور قد سرقوه منَّا ... فما بقيَتْ لنا حتى الظِّلالُ!

***

نفحة من الربيع العربي

[من بحر المتقارب]

أنا الوردُ رغمَ النَّدى والمطرْ ... أنا اللحن رغم رعودِ الخطرْ

أنا الشمسُ فوق جباهِ الديار ... أنا الظِّلُّ بينَ احتضانِ الشجرْ

أنا الطيرُ أرسمُ ظِلَّ الغصونِ ... أغرِّدُ رغم انقطاعِ الوترْ

أنا النور بين عيونِ السماءِ ... نشيدٌ بدا مِن لسانِ القمرْ

أنا البدرُ فجرتُ نور الليالي ... وفجرى على الفاجرين انفجرْ

أنا الشرق محرابُ شمسِ الضياء ... عجبتُ وللغرب مَالَ الزَّهرْ!

***

وهل من ربيعٍ يحبُّ الغروبَ ... ويهوي غرابًا إليه حضرْ؟!

أتقبلُ أشجارُهُ الانحناء ... وفي كلِّ فرعٍ يطيبُ الثمرْ؟!

أشعبُ الزهور يطيع العِدى ... من الشوك والشوك نبعُ الضررْ؟!

وكيف يخيفُ القتادُ[1] الورودَ ... وفي الوردِ نبعٌ لذيذٌ طَهرْ؟!

وكيف يُضِلُّ الضبابُ الصباحَ ... وفي الصُّبحِ وجهٌ يشعُّ النظرْ؟!

إذا عصفت بالغصونِ الرياحُ ... فإنَّ الغصونَ عيونُ الشررْ

وإن دَمِعَ النهرُ تحت اللهيبِ ... فلن تزهقَ النارُ روحَ النَّهرْ

***

سينمو ربيع العروبةِ وردًا ... ويُلقى ثِمارًا بقذف الحجر

(١) القتاد : الشوك.

obeikandl.com

صحوة عربية

واقعية ثورية [من بحر الطويل]

ومَنْ يدَّعي العلياءَ والعَارُ مَعْرِضُ ... وكلُّ جباهِ العُرْبِ للغربِ تُخفضُ؟!

عجبتُ وأُسْدُ الغابِ تُخفي نيوبَها ... وكلُّ جنينٍ في العرائنِ يُجهضُ!

لقد جعلَ اللهُ الجهادَ فريضةً ... ولَمَّا عصيناهُ العِدى بات يفرضُ

كما نرفضُ الأحكامَ والله آمرٌ ... ألم نتعلَّمْ للعدى كيفَ نرفضُ؟!

***

بكيتُ وآسادُ[1] الورى دون زعامةٍ ... تفرِّقُهَا الآفاتُ دومًا وتنهضُ

فلن يُعلىَ الأوطانَ إلا زئيرُها ... وهل تُدهسُ الأجسادُ والقلبُ ينبضُ؟!

ولم تمتِ الأرواحُ إلا بخوفِهَا ... فلم نرَ أرواحَ الشجاعةِ تُقبضُ؟!

عروبتنا كالروحِ داخلَ جسمنا ... تموت لدى الحكَّامِ والذلُّ يُمْرضُ

ألم تستحِ الآسادُ والكلبُ سيدٌ ... وقردٌ يواتى[2] السبعَ عهداً وينقضُ؟!

عجبتُ لحكَّامٍ يبيعونَ عِزةً ... بعرشٍ، وعزُّ العُرْبِ ليس يُعوَّضُ!

أرونا بطولاتٍ وأفلامَ فُخرةٍ ... وعرشُ حِمَاهُمْ للمذابحِ معرضُ

نراهمْ على شمسِ الربيعِ غمامةً ... ومهما طغت جفنُ السما ليس يُغمضُ

كواكبُ شرقٍ لم نرَ النورَ فوقَها ... فدارت تجاهَ الغربِ، والشرق أبيضُ

---

(١) آساد : جمع أسد.

(٢) يواتي : يطاوع.

رُعَاةٌ أتوا بالذئبِ عند قطيعهم ... وما نحنُ أغنامٌ إليهمْ نفوّضُ

فما الطاعةُ العمياءُ فينا تمكّنتْ ... ولن يأمنوا، والعينُ بالنارِ تومِضُ[1]

سنأتي إلى الحكامِ يوماً غواضباً ... ونعلنُ عصيانَ البلادِ ونرفضُ

فصاروا كأصنامٍ لطولِ بقائِهمْ ... فلابدَّ من كسرٍ ولابد ننهضُ

***

على تونسِ الخضراءِ ينمو ربيعنا ... يصافحُ وردَ النيلِ، والنيلُ ينبضُ

فلابدَّ أن تروا لمصر قفارَها ... وأن ترفعوا صوتَ العِنادِ وتُفرضوا

***

(١) تومض: تلمع وتبرق.

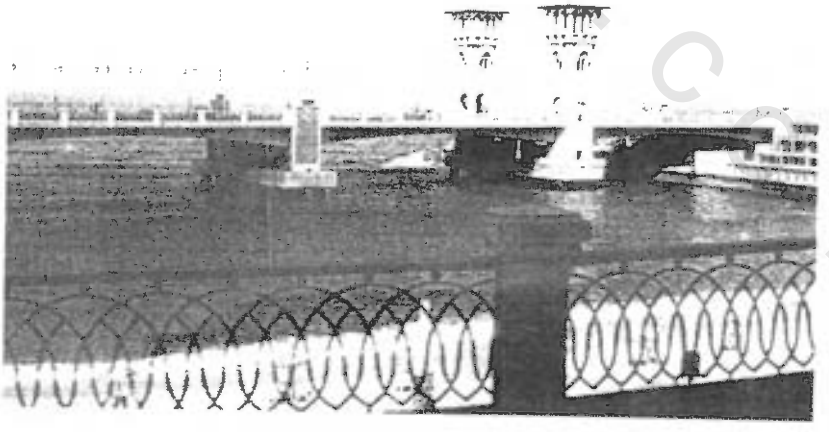

obeikandl.com

سيد بلال
مفجرُ ثورةٍ وليس كنيسةٍ

[من بحر الوافر]

هم الأوغادُ قد ذبحوا الهلالا ... فسالَ من السَّما دمُهُ زُلالا[1]

وهز الصخرَ متفجرًا بدمعٍ ... وبلَّ الحلقَ في قحطٍ بلالا[2]

وعينُ الشمسِ تبكي في احتراقٍ ... قد احمرت ودمعُ النار سالا

به صدر الجبالِ على انشاقٍ ... وخدُّ الصخرِ ما طاقَ احتمالا

***

فلن تحموا الصليبَ إذا قتلتم ... على بابِ السماواتِ الهلالا

وهل تُحمى الكنائس إن ذبحتم ... حمامةَ مسجدٍ تعلو ابتهالا؟!

سقيتمْ نارَ فتنتنا دماءً ... لتبقوا فوق فرقتنا فِضَالا

حرقتمْ قلبَ أمتنا غباءً ... وجمرُ الحرقِ في الشريانِ جالا

قطعتمْ عِرقَ وحدتنا فسالتْ ... دماءُ النيل لا تروى الرمالا

قسمتمْ ظهرَ دولتِنا لتُحني ... وسيفُ الظلمِ لا يُحنى الجبالا

قطعتم حبلَ وحدتِنا بحدٍّ ... وبات الحبلُ في قيدي حبالا

أمن حزبِ الجمالِ يُسنُّ ذبحٌ؟! ... ومنا بات ذبحهمو حلالا!

---

(١) الزلال : الماء العذب الطاهر.

(٢) البلال : ما يُبلُّ به الحلق من ماء ونحوه.

وكـــل كنيـــسةٍ في مـــصر صرحٌ ... ومـــا كانـــت قنابلُهـــا هِـــلالا

فـــما فجـــرتَ غـــير دمـــاكَ فجـــراً ... يـــذيقُ عيـــونَ ظلمتِنَـــا اكتحـــالا

ومـــا فَقَـــعَ الظـــلامُ عيـــون صـــبحٍ ... وشـــمسُ الكـــونِ تنفجـــرُ اشـــتعالا

قتلـــتمْ مـــن أقـــامَ صـــلاةَ فجـــرٍ ... قتلـــتمْ فجـــرَ أمتنـــا اغتيـــالا

قتلتمْ (سيداً)[1] لـ(عـروس بحرٍ)[2] ... عريـــــساً لم يُـــــرِدْ إلا احتفـــــالا

للحيـــتِكَ اعـــتلاكَ الكلـــبُ لـــمَّا ... أخافـــت لُبْـــدةُ الأســـد[3] الجِـــمالا![4]

وعاجلـــكَ الجبـــانُ بغـــير ذنـــبٍ ... كأنَّـــكَ ضـــيغمٌ في الغـــابِ صـــالا

لقـــد كانـــت يـــدُ الفجَّـــارِ جـــسراً ... لتبلُـــغ جنـــةً وتـــرى الجـــلالا

خـــذ الفـــردوسَ متَّكئـــاً لعُـــرسٍ ... بـــه الحـــوراءُ تكتحـــلُ الـــسجَالا

فيجـــري النهـــرُ في حلـــقٍ بـــلالاً ... إذا حـــوراؤهُ حـــضنت (بـــلالا)[5]

***

ســـنأخذ ثأرنـــا مـــن كـــلِّ وغـــدٍ ... تـــآمرَ قـــاتلاً فينـــا النـــضالا

---

(١) سيدًا : وهو سيد بلال.

(٢) عروس البحر : الإسكندرية.

(٣) لبدة الأسد: هي الشعر الكثيف الذي يحيط بوجه الأسد، وقد شبّه بها الشاعر بلحية سيد بلال بها.

(٤) الجمال: المقصود بها الحزب الوطني الديمقراطي، وقد كثرُ استخدامهم لرمز الجمل في انتخاباتهم.

(٥) (بلالا) : وهو سيد بلال.

obeikandl.com

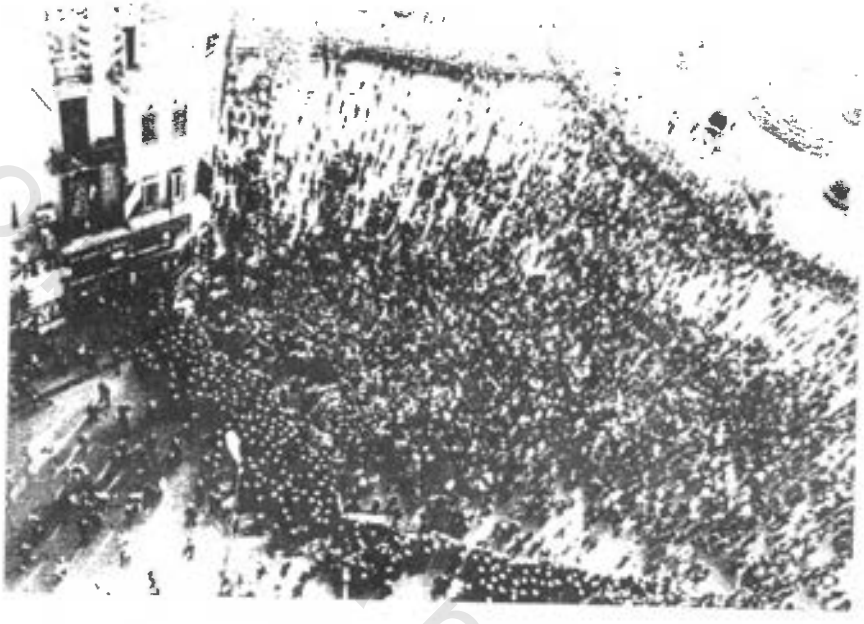

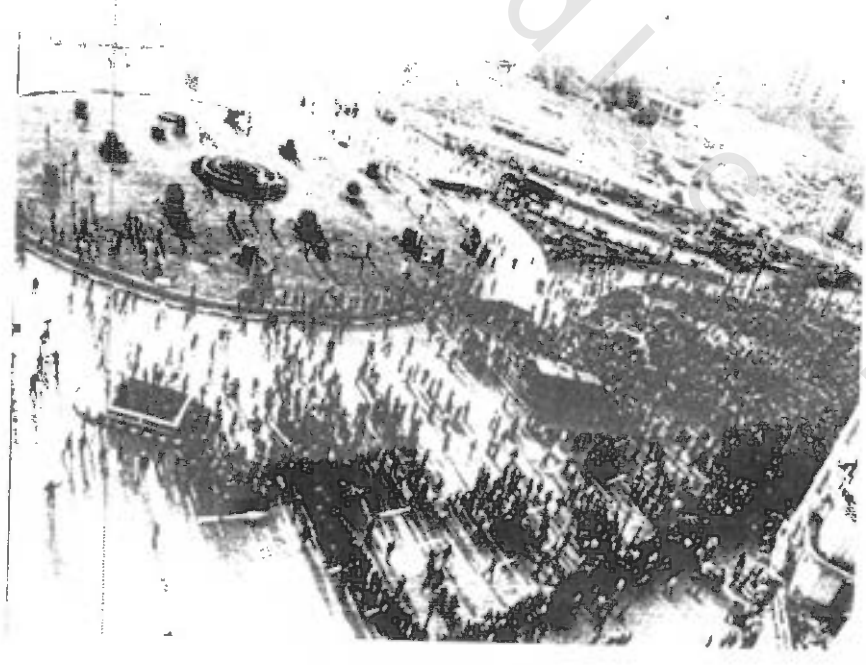

إلى فارس أحلام مصر

واقعية ثورية

[من بحر الكامل]

اركبْ جوادكَ كي تسابقَ نيلهَا ... قدِّمْ من الشريانِ مهراً ثقلهَا

واكسرْ قيودكَ كي تصافحَ ظلَّها ... وارحمْ صباها فالعجوزُ أذلَّهَا

وانزعْ لثامك كي تقبِّل أرضها ... واقطع حبالَك كي تعانقَ نخلَها

أطلِقْ دماءكَ من سجونِ عروقها ... علَّ الدماءَ بها تطهِّرُ نيلهَا

واصعدْ على قممِ الجبالِ منادياً ... علَّ النداءَ هناكَ يوقظُ رملَها

***

زلزلْ ثراهمْ وانتفضْ من بطنِ وا ... دى النيل كي تلقى الحبيبةُ شبلَهَا

كيف الحياة تظلُّ في الظلماءِ والنـ ... ـيرانُ فينا لا تنورُ ليلَهَا

فالشعب مذلولٌ وليس (مباركاً) ... فأعدْ لمصر العزَّ ينشر حولَهَا

اليوم يوم الفصل بين الموت والـ ... إحياءِ فلتهتفْ لتبعثَ أهلهَا

انهض وجاهدْ لا تنم فهناك في ... مصر الحبيبةِ من يجهزُ قتلَها!

وعيون مصر عليكَ ترتقبُ العُلا ... هيا فقدِّمْ من دمائِكَ كحلَها

ثُرْ.. لا تقلْ: عشتُ الهوانَ بظلِّها ... فلكم سعوا أن لاَّ ترفرفَ ظلَّها

إنَّ البلادَ سخيةٌ لكنَّ منْ ... حكموا أذلُّوها لنزعمَ بخلَها

كم حددوا دخلَ التي عَرَقَتْ بنيـ ... ـلِ؛ كي يمصوا دونَ أجر بذلَها

اعـــزل رئيـــسكَ في بطانتـــهِ التـــي ... تنـــوي لمـــصر مـــن البطولـــةِ عزلَهَـــا
وادفـعْ بمـصر إلى العُـلا بـين الـورى ... لـــيرى العجائـــبَ مـــن تجاهـــلَ ثقلهَـــا
واحكـــمْ بعـــدلٍ لم تذقْـــهُ مـــدى الزمـــا ... نِ عـــلى رجـــالٍ كـــم أضـــاعوا عـــدلهَا

***

يـــا فـــارسَ الأحـــلامِ لا تـــدع الكـــوا ... بـــيسَ التـــي باتـــتْ تمكِّـــرُ ليلهَـــا
واركـــبْ جـــوادكَ طالبـــاً أمجادهـــا ... والنيـــلُ أصـــبح للفـــوارس خيلَهـــا
فـــالمهرُ مـــن دمِ فـــارسٍ هـــو كنزُهـــا ... قـــدِّمْ تنـــلْ منهـــا المحاســـنَ كلَّهـــا
يـــا فـــارسَ الأحـــلامِ حقـــقْ حُلمهـــا ... مـــصر العطـــاءُ يفـــوز مـــن أعطـى لهَـــا

***

obeikandl.com

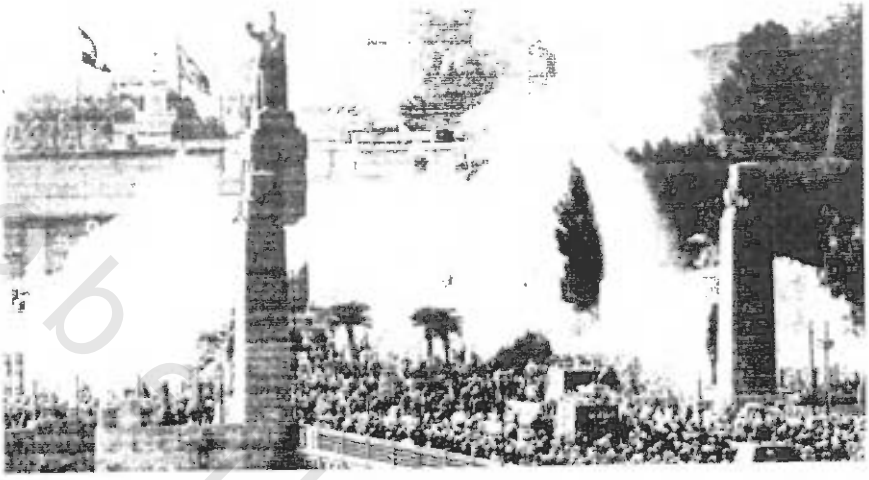

جمعة الغضب

واقعية ثورية

[من بحر المتدارك]

يا مصرُ: أذلَّكَ من فجروا ... فمتى بركانُكِ ينفجرُ

يا مصرُ: سكاتُكِ يؤلمني ... ولسانُكِ نارٌ تستعرُ

يا مصرُ: الصبرُ يقاتلنا ... فأعدَّ قنابلَنا الضجرُ

يا مصر: أحثِّي من غفلوا ... نادي الأمواتَ ليتشروا

لا أظلمُ شعبي إنَّ الشعْـ ... ـبَ يعيشُ الظلمَ ويتصرُ

فمتى سيطولُ الكبتُ على ... حرٍّ وتجاوزَ من قهروا

ومتى ستطاقُ النارُ على ... قيدٍ وتلذَّذَ من سَعَروا

ومتى ستطهَّرُ دولةُ منْ ... رفعوا الأهرامَ وتزدهرُ

ومتى ستهُبُّ الثورةُ مِنْ ... دمِّ الأحرارِ وتنفجرُ

***

كم طال الليلُ على ظلما ... تِ الظلمِ وطالَ به السهرُ

فأنا المصريُّ أنا يقظٌ ... أحلمُ بالفجرِ وأنتظرُ

وأنا المصريُّ على لهبٍ ... قلبي للنورِ ليستعرُ

هيا لنهُدَّ الطغيانَ الـ ... ـمغرورَ لمن منا سِخِروا

سنعيدُ الفجرَ لأمتنا ... ونصلي الفجرَ ونتشرُ

***

سنصلي جمعتنا من دو ... نِ خضوعٍ دام لمَنْ فجروا

نرضى بالله لنا ربًّا ... فهو الجبَّارُ المقتدرُ

نلقى الطاغوتَ على غضبٍ ... نفنى الجبروتَ ونتصرُ

فإذا بميادينِ البلدا ... نِ كأنَّ الشعبَ بها نفرُ

بطوافةٍ يتوحَّدُ في ... صوتٍ ينشقُّ له الحجرُ

فتهاوى بنيانُ الطغيا ... نِ وقُهقِرَ قومٌ كمْ قَهروا

***

ولنفزغْ (أمنَ الدولةِ).. كم ... بحمايتهم رُعِبَ البشرُ

منهم زار الزوارُ لينا ... كي يُعتقلَ القمرُ

فنرى الجلادَ أعدَّ عرو ... سَ الجلدِ ضيافةَ من حضروا

ونرى قبرَ الأحياء وفيـ ... ـه عذابُ القبر لمن طَهروا

كم حرٌّ راحَ (وراءَ الشمـ ... ـسِ)[1] ومُمْ للأنوارِ الحفرُ!

دفنوا الأفكار وما قصدوا ... جثتَ الموتى ممن قُبروا

فلنخرجْ كلَّ جماجمنا ... فعسى أن تأتيَنا الفِكَرُ

ولنهشمْ رأسَ الأفعى بالـ ... أحجار ونقتلْ سُمّاً يتشرُ

فإذا بمعاقلهم تُربٌ ... وأتى الزوارُ ليعتبروا!

***

(١) لفظٌ يُطلقه المصريون كناية عن عظمة الداهية التي يلاقيها المعتقلون.

هيا لثورَ على (الحزبِ الـ ... وطنيِّ) لنصعقَ من فجروا
حزبٌ سرقَ الأحلامَ من الـ ... ـوادي والنيلُ سيتنحرُ
حزبٌ منعَ الخيراتِ على ... شعبٍ ليعفَّ من افتقروا!!
فأذلَّ الشعبَ وقيل هو الـ ... ـعزُّ الموعودُ المنتظرُ!

***

بعصى العسكرِ[1] لا تعبأ ... لا تخشَ رصاصاً ينهمرُ
فارفعْ أعلامكَ يندحروا ... وادفعْ بذراعكِ ينكسروا
لتسيلَ دموعُ قنابلهمْ ... وفؤادُكَ فيها ينفجرُ
الموجُ وإن ضُخَّ علينا ... لن يطفئَ ناراً تستعرُ
فاسقوا (التحريرَ) حديقتنا ... فسينمو فيه بنا الثمرُ

***

يا مصر اليومَ جرى دمُنا ... هيا ليعودَ لكِ النَّهرُ

---

(1) العسكر : المقصود بهم قوات الأمن المركزي التي تقاوم المتظاهرين بالعصى.

ثورة شعب

واقعية ثورية

[من بحر البسيط]

فجرْ دماءكَ بركاناً من الغضبِ ... واهتفْ بألسنةٍ تعلو من اللهبِ
وارفعْ جبينكَ نحو الشمسِ مرتفعاً ... واضربْ بأجنحةِ الأعلامِ في السحب

***

يا شعبَ مصر: هناكَ المجدُ منتظرٌ ... فوق الجبالِ وخلفَ الغيمِ والحُجُبِ
أمطرْ دماءكَ تمح الغيمَ من أفق ... واصعد جبالكَ تؤتِ المجدَ للعربِ
فأنت رعدٌ يراه الصخرُ مضطرباً ... وأنتَ لحنٌ يهزُّ الكونَ في طربِ
ومصر بعد قفارِ الظلمِ قد رُوِيَتْ ... تريدُ حضنكَ في أشواق مغتربِ
فصرتَ شريانَها والنيلُ في عطشٍ ... وصرت زلزالها في هبةِ الغضبِ

***

قد عشتَ في القيد عهداً تحت من ظلموا ... في القمعِ والقهرِ والتزويرِ والكذبِ
تراقبُ النورَ من قضبان من حبسوا ... وتشتهي نسمةَ الأنفاسِ في التُّرَبِ
اليومُ تهتفُ والأمواتُ قد فزعوا ... وتنفخ الشررَ المكبوتَ للهبِ
فالصوت رعدٌ وكلُّ الأسدِ صائحةٌ ... والعينُ برقٌ وكلُّ الظلمِ في هربِ
تلقى الرَّصاصَ كصدر الماءِ في لهفٍ ... وتشعل الدمَّ مثل النار في الحطبِ
لا تُرهبُ النارُ قلبَ النيلِ ما سُعِرتْ ... أو تخفضُ الريحُ قصفاً هامةَ الشهبِ

***

يا شعبَ مصر: صنعتَ اليوم معجزةً ... جعلتَ مصر حديثَ الكونِ والكتبِ

احفرْ على صخرةِ الأمجادِ ثورتَها ... وارسمْ لَها صورةً في أعينِ العربِ

***

obeikandl.com

obeikandl.com

أطلالُ الظالمين[1]

[من بحر الخفيف]

قِفْ على أطلالِ الطغاةِ انتباها ... واملأ النيلَ من دموعٍ بكاها

وارتشفْ من دمِ الهوانِ بحاراً ... تشبع النارَ بين جوفٍ لظاها

واتخذ من سقف الجبابرِ دَرْبًا ... واسلُكِ الأرضَ بعد وقفِ خُطَاها

تلك أطلالٌ خُلِّفتْ عن حبيبٍ[2] ... كان يُعلى بروجَها فمحاها

كان يبنى على العظامِ قصورًا ... من دم الناسِ نقشها وعُلاها

يا حبيبَ العدل[3] استجارَكَ الحيارى: ... (قِسمةُ الظلمِ منكَ نلنا مداها)؟

فى ديارِ العذابِ كَمْ زارَكَ الوَلْـ ... ـهانُ رعشاً، وأنتَ حامى حماها!

واستلذَّ الضيوفُ عند عروسٍ ... سوطها عذبٌ، والعذابُ غِناها!

في يديكَ العصىُّ تعزفُ في الأجْـ ... ـسادِ، والآهاتُ موسيقاها!

---

(١) أثناء المرور على مبنى جهاز مباحث أمن الدولة بعد حرقه بدمنهور ثالث أيام جمعة الغضب.

(٢) حبيب : يقصد بها وزير الداخلية السابق (حبيب العادلي).

(٣) حبيب العدل: أي نصير العدالة والورع ، وهي تورية يقصد بها لفظ (حبيب العادلي).

كم أوتْ دارَ الأمنِ طيرُ الروابى ... ورصاصُ الحبيبِ كم حيَّاها

أزهقَ الظالمونَ روح حياةٍ ... في دماءِ الوادي يدقُّ صباها

صلبوا نورَ العين دهرًا على القضـ ... ـبان، والقمعُ ألجمَ الأفواها

قطعوا حبلَ الودِّ في مصر حتى ... يشنقوا الحُرَّ إن سعى لرضاها

ورَمَوْا ظهرَ أرضها خِنجرَ الغدْ ... ر؛ ليحيا في فرقةٍ قطباها[1]

صَلَبَ الفتَّانُ اللعينُ صليباً ... فوقَ وردِ النيلِ الذي أذكاها

شَنَقَ العاصي للسماءِ هِلالاً ... واهماً أنَّهُ يصونُ ضحاها

ادَّعى زورًا أنه وطنيٌّ ... ولأجلِ البقاءِ كم آذاها

ينهلُ العزَّ من دموعِ العطاشي ... يرفع الصرحَ فوقَ قبرِ فتاها

فتهاوتْ معاقلُ الظلمِ أرضاً ... تحتَ ثوَّارٍ، والهتافُ نعاها

***

هذه أطلالٌ عليها بكينا ... بشرارٍ من العيون سقاها

---

(1) قطباها : أي مسلموها ومسيحيوها.

رَسَمَ الحرْقُ والدُّخانُ عليها ... صوراً، والنيرانُ تعلو يداها

فارفعوا من أشلائها المجدَ برجاً ... يبلغ الشمسَ في بروج سماها

وامسحوا دمعَ مصر صرحَ المعالى ... فوق أطلالِ الظلمِ تُعلِي الجباها

وامسحوا الذكرياتِ من صفحاتٍ ... خطَّها الذلُّ من مدادِ دماها

لا يجوزُ البكاءُ فوقَ طلولٍ ... أبكتِ الجُفنَ في زمانِ عُلاها

***

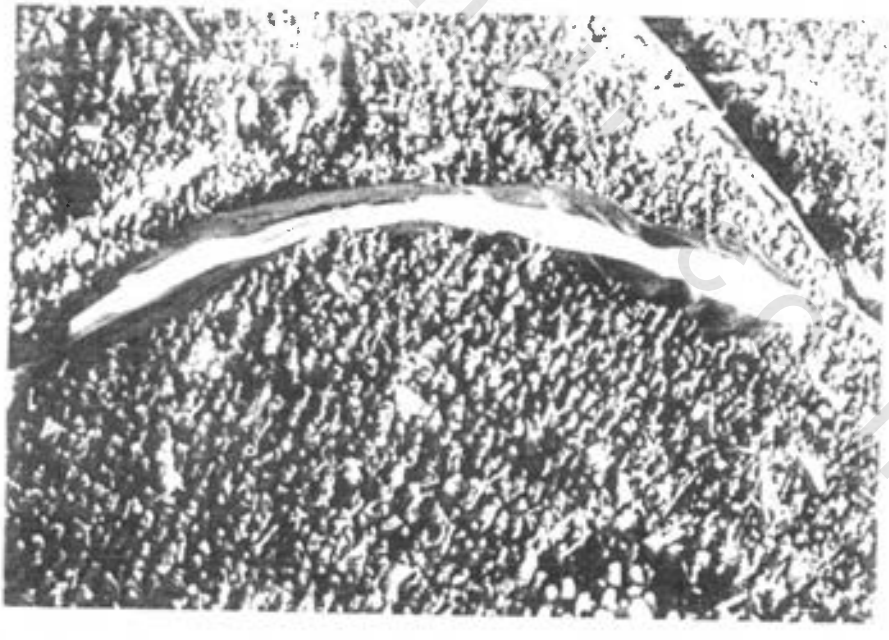

خطاب الرئيس

واقعية ساخرة

[من بحر الوافر]

خطبتَ طوالَ عمرِكَ كم خطابا ... لنحصيَ للعطاشى كم سرابا؟!

أما تكفى وعودُك طول عهدٍ ... أصابت بطنَهُ حملاً وخابا!

أتخطبُ فى العبادِ بأى وجهٍ ... وأصبحت البلادُ لهمْ خرابا؟!

تعُدُّ تنازلاتٍ كيف تُغرى ... شباباً منكَ ما عادوا شبابا؟!

فشاب الرأسُ فينا في انتظارٍ ... لمعسولِ الكلام لكي يُجابا

أسودٌ فى عرائنها وجاعتْ ... لأنَّ طعامَها يأتى الكلابا

لأجلِ بقائكَ المشبوهِ تُبقى ... لنا الأتباعَ لو كانوا ذئابا

فكم من صالحٍ فى الطينِ ألقَوا ... وكم من فاسدٍ بلغ السحابا

قلبتَ لنا موازينَ البرايا ... وذقنا بين جنتنا العذابا

صعدتَ على المنصةِ لا تبالي ... كأنَّكَ كوكبٌ فى الشرق جابا

فإنَّك غيرُ شرعيٍّ لأمٍّ ... وتفخرُ أنَّ بينكما انتسابا!

ولم تولدْ من الصندوقِ يومًا ... لأنَّ النيلَ لا يلدُ السرابا

بل الأدهى جعلتَ العرشَ إرثاً ... بدستورٍ تفصِّلهُ ثيابا!!

ومصر لكم هي الميراثُ شرعاً ... لنجلٍ لا يزالُ يقول (بابا)!!

***

حزبُ الجملِ فى موقعة الجمل

واقعة ساخرة [من بحر المتدارك]

صبرُ الثوارِ بدا جملا ... فأجرَّ الحزبُ لهمْ جملا!

والشعبُ تصدى فى جلدٍ ... والحزبُ اغترَّ وما احتملا

أصحابُ الفيلِ لقد قدموا ... لكنَّ اليومَ أتوا إيلا

كي يهدمَ (أبرهةُ) الوطنيُّ ... المجدَ ويجعلهُ طللا

وطنيٌّ في (ديمقراطيَّـ ... ـتهِ) العصماء كم اعتقلا

وطنيٌّ خان هلالاً.. خا ... نَ صليباً.. بل منه اشتعلا

فاليوم يقودُ الحزبَ على ... جملٍ ليهُدَّ لنا الأملا

حَمَلَ (الديمقراطيَّة) أثْـ ... ـوالاً، واليومَ لها قتلا

فرمتهُ (أبابيلُ) الوادي ... بحجارتها فرأى الشللا

خرجت من أشجارٍ كانت ... قفصاً للطيرِ ومعتقلا

فنسورُ النيلِ بصيحتِها ... أهدتْ للطاغيةِ الأجلا

هزمتْ من دبَّرَ موقعةً ... دكَّتْ للطغيانِ الجَبَلا

ميدانُ الثورةِ حرمتهُ ... بدمٍ من زمزمِهِ انهملا

سنقهقرُ قاهرَ أمَّتِنا ... وسنذبحُ للحزبِ الجملا!

***

ارحل

ارحل
(جمعة الرحيل)

واقعية ثورية [من بحر الكامل]

ارحلْ غرابُ البينِ جاءَكَ يحتفلْ ... ارحل فوادي النيلِ يطفحُ بالوَحَلْ![1]

ارحلْ فإنَّ الظلمَ أظلمَ ليلُهُ ... ارحلْ لأنكَ حاجبٌ نورَ الأملْ

ارحلْ فإن الغصنَ ضاقَ بطيرِهِ ... ارحلْ فإن الصبرَ قد ذَبَحَ الجملْ

ارحلْ فلا تأمنْ رجالَكَ حبسنا ... كلُّ الكِنانةِ في ظلالِكَ معتقلْ

ارحلْ فمصر اليومَ ترغبُ عرسَها ... وتريدُ منكَ العرشَ حتى تحتفلْ

ارحلْ عن الوطنِ الذي بك غربةً ... فالطيرُ عن كنفِ الكِنانة كَمْ رَحَلْ

ارحلْ فذا (التحريرُ) أشرق زهرُهُ ... والجوُّ أصبح رغمَ رعدِكَ معتدلْ

ارحلْ لأنكَ فوقَ مصر خريفُهَا ... وشبابُها رغم العواصفِ ما ذَبُلْ

ارحلْ ولا تمطرْ دماً بربيعِهَا ... ارحلْ بغيمِكَ عن فؤادٍ يشتعلْ

***

(1) الوحل : الطين ، ويقصد به الذل والعار ، ومصر فاض بها الكيل منهما.

يوم التنحّي

[من بحر الكامل]

الشعبُ في الميدانِ نسرٌ صائحُ ... والحزبُ كالفئرانِ باتَ يُكافحُ

فهو الإلهُ يداولُ الأيامَ بين ... الناسِ إذْ غفلَ اللبيبُ الناصحُ[1]

الظالمون اليوم هلَّ هلالُهم ... لمَعَتْ بمطلعِهِ البهيِّ فضائحُ

قد صاح صوتُ الشعبِ ليس مزوَّراً ... فاليوم مزَّقَ في الستائرِ[2] صائحُ

وأفاح عطرَ النصرِ وردٌ أحمرٌ ... فدمٌ ترعرع والشهيدُ الطارحُ

***

يعلو غرابُ البين في الوادي لينـ ... ـعُبَ فوقَ ظلمٍ في الخلائق نابحُ

ظلَّ الورى متشائماً لنعيبِه ... وإذا بِه يعلو ونيلي فارحُ

والشعبُ ينتظر الرحيلَ لحاكمٍ ... حتى يعودَ له الحمامُ النازحُ

نادى (سليمانُ)[3] البشارةَ غاضباً ... وكأنه الناعي الحزينُ النائحُ

ينعى مماتَ الظلمِ في أرضِ الكرا ... مةِ.. إنَّ قبرَ الظلمِ ليس يُسامحُ

---

(١) اللبيب الناصح : ذو العقل الرشيد.

(٢) الستائر : يقصد بها الستائر التي يضع الناخب خلفها صوته الانتخابي.

(٣) سليمان : وهو السيد عمر سليمان نائب الرئيس أثناء الثورة.

يرثى رحيلَ القيدِ من أرض العُلا ... لم يَرْثِ كَسْرَ القيدِ من هو مادحُ

فتراقصتْ أعلامُ مصر لصوتِهِ ... وترنَّمتْ لحنَ الغُرابِ مسارحُ

خلَّدتَ في يومِ التنحِّي صوتَكَ الرِّ ... نَّانَ يا مَنْ بالبشارةِ صائحُ

هي نُصرةُ الأبطالِ بعدَ كفاحهم ... ونجاحُ شعبٍ في المصاعبِ كادحُ

obeikandl.com

obeikandl.com

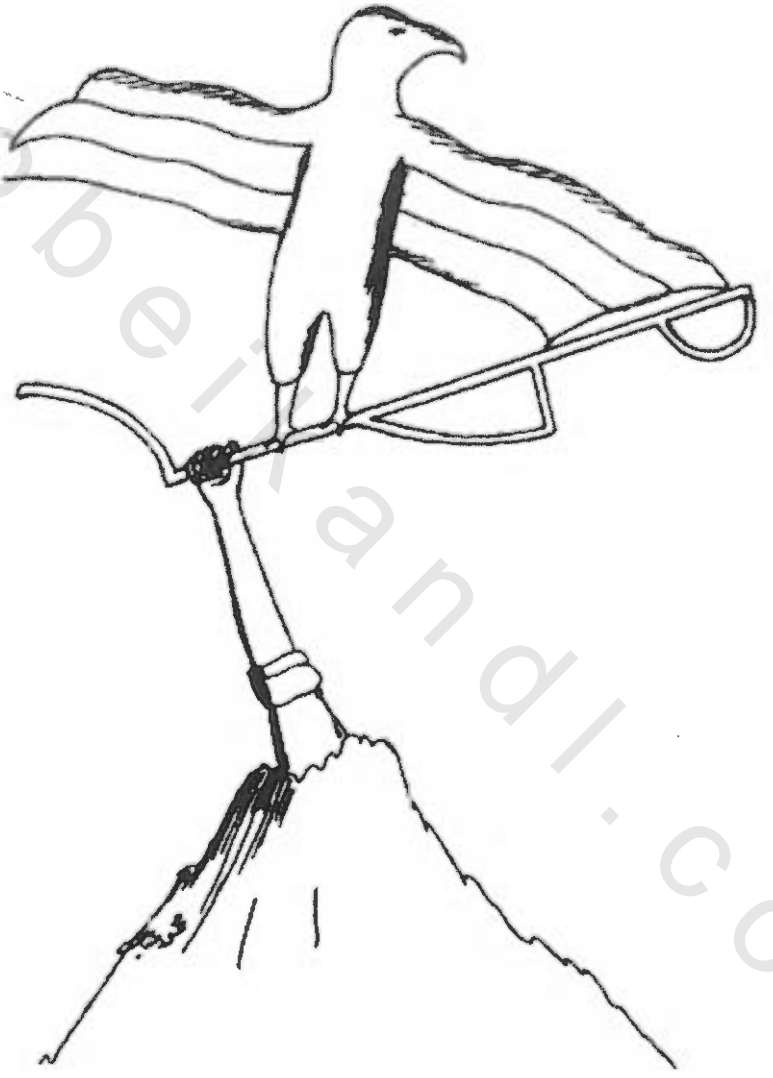

obeikandl.com

طائر فى سماء التحرير

واقعية ثورية [من بحر الكامل]

طِر فوقَ مصر وغنِّ لحنَكَ وانتظر ... لترى على (التحرير) أنكَ لم تطرْ

حلِّقْ على الميدانِ واشهدْ شعبَهُ ... فهناكَ لحنٌ لم يُغنَّ على الشجرْ

وإذا نظرتَ رأيتَ لوحةَ بارعٍ ... رسم العُلا دمُه ليدهشَ من نظرْ

فبريشةِ الشريانِ أبدع صورةَ (التَّـ ... ـحريرِ) حسناً فاختفتْ كلُّ الصورْ

***

رفرفْ بمصر الآن إنَّ هواءها ... عبقٌ بأزهار الشهيدِ على الحفرْ

واسمعْ لدقاتِ القلوبِ مع العصىِّ ... مع الرَّصاص الحيِّ من لحنِ الخطرْ

واسمعْ قنابلَ لا تُسيلُ الدمع فى الـ ... عينين مثلَ دموعِ شعبٍ قد قُهِرْ

واسمعْ لألسنةٍ يهُبُّ نداؤها ... وكأنَّ ألسنةً لنارٍ تستعرْ

واسمعْ دويَّ الرعد من أرضٍ وليـ ... ـس من السَّما فالشعبُ -لا شكَّ- المطرْ

واسبحْ فإن هناكَ نهرٌ آخرٌ ... بالمسكِ يجري من دماءٍ تنفجرْ

فالشعبُ لا يعنيه إسقاطُ الجبا ... ل وليس إسقاطُ النظامِ متى فجرْ

***

اعزفْ على أوتارِ شعبٍ ثائرٍ ... وانشدْ من الأشعارِ ثورةَ من عَبَرْ

غرِّدْ بمسرحكَ المقدَّسِ في السما ... ء، فمصر ملحمةٌ يغنيها البشرْ

أطربْ وردَ العزِّ كي تهتزَّ بالنَّـ ... ـصرِ المعطرِ في الربيعِ المزدهرْ

واحصدْ ثمارَ الغابِ في حبس الذئا ... بِ، فإن طولَ الدهرِ لم يُجْنَ الثمرْ

وانظرْ لرمشِ النيلِ من أعلى النخيـ ... ـلِ فقد تكحَّلَ بعدَ دمعٍ منهمرْ

قد جئتَ في ليلٍ يفرُّ ظلامُهُ ... وكأنَّما كنتَ الرسولَ من القمرْ

***

طُفْ حولَ ثوارِ البلادِ على الفسا ... د، وقفْ على الأمجادِ يوماً وافتخرْ

قيِّدْ طوافَكَ حولَ ميدانِ التحرُّ ... رِ.. إنَّ قيدَكَ عِنْدَ مصر لينكسرْ

واستنشقِ النسماتِ أمناً وانطلقْ ... في حضنِ من تسعُ الجميعَ بلا ضَجَرْ

ومن الحبوبِ انعمْ على حريَّةٍ ... في أرضِ من تزنُ الترابَ مع الدُّررْ

واشربْ نقيَّ الماءِ من بعد الظما ... فهنا يضخُّ الماءُ من قلب الحجرْ

سَبِّحْ بحمد الله واشكرْ فضلَهُ ... فاليومَ إعجازٌ وحُلمٌ قد حضرْ

رفرفْ برايات الجَناحِ على الحمى ... فهنا السلامُ سلامَ شعبٍ منتصرْ

***

obeikandl.com

عَرُوسُ النِّيلِ[1]

[من بحر الوافر]

عـروسُ النيـلِ في قلبـي ووجـداني ... تملَّكهـا الفتـى قهـرًا وأشـقائى

أقـدِّم مـنْ دمـي مهـراً عـلى شـغفٍ ... وتنـزف أدمعـي دهـراً لحرمـانى

تملكهـا بمهـري وهْـوَ في فـرحٍ ... أحـلَّ لنفسـهِ دمعـي وشريـانى

عـروس النيـل فى بيتـى ويملُكهـا ... وملَّكنـى عـروسَ الجلْـدِ سـجَّاني

وعقـدٌ باطـلٌ والـشعبُ مغتَـصَبٌ ... فلـيس مباركًـا في ظِـلِّ عـصيانِ

توثَّـق تحـت تهديـدِ الرصـاصِ، وإنَّ ... من أجـلِ الخـلاصِ كسرتُ قـضبانى

أنا المصرىُّ

أنا المصرىُّ جئتُ لأفسخَ العقدَ الـ ... مزوَّرَ فى اللجانِ على العريسِ الجانى

أنا المصرىُّ جئتُ أحطِّمُ الكرسىَّ ... بـين زفـافِ حاشـيةٍ وأعـوانِ

أنـا المصرىُّ جئتُ أخلِّص الحسنا ... ءَ مـن ذئـبٍ بـدا فى شـكلِ إنسـانِ

أنـا المـصرىُّ مقـتحمُ العـرائنِ جئـ ... تُ بالعليـاءِ مـن نـابٍ وأسـنانِ

لقـد أنجى الإلـهُ الـشعبَ من غـرقٍ ... وذا فرعـونُ أغرقـه بطوفـانِ

---

(١) حوار بين مصر وثائرها.

عروس النيل

عـروسُ النيـلِ تبـدُو اليـومَ فى عـرسٍ ... حقيقـيٌّ أتـى مـن بعـدِ أحـزانِ

فواديهـا الخـضيرُ يلـوح فـستانًا ... وأهـرامُ العُـلا فيهـا كتيجـانِ

عروسُ النيلِ بين العُرْبِ تلبَسُ ثوْ ... بَ أمجـادٍ وتلـبَسُ تـاجَ سـلطانِ

عـروسُ النيلِ تنشدني نشيدَ الفخـ ... ـر مثـل الطـيرِ فـوقَ الزهـرِ والبـانِ

مزينـةً تخاطـبُ فـارسَ الثَّـورا ... تِ والغـزواتِ بـين الإنـس والجـانِ

تناشـدُ حـين ثورتـه بـأن لَّا يعْـ ... ـقبَ الطغيـانَ يومًـا أيُّ طغيـانِ

تقـول لـه : أيَقطـعُ حبْـلُ شريـاني ... بسيفٍ بـاتَ يقطـعُ حبلَ سجانى؟

أيَلقَـى بي بقـاعِ النهـرِ بعـد رحيـ ... ـلِ فرعـونَ الـذي في النهـرِ ألقـانى؟

ومن يقطعْ رباطَ الجُرحِ في جسدى ... عـلى فـتنٍ ويقتلْنـى بفرسـانى

ويحرقْنـى بنـارِ الغـدرِ فى كَبِـدى ... يكـنْ فى الأرضِ ملعونًـا كـشيطانِ

فحـبلى ظـلَّ مفتـولاً لتعتـصموا ... وملفوفـاً ليـشنُقَ كـلَّ فتَّـانِ

أنـا الأمُّ الحنـونُ وجنـةُ الـوادى ... أُعِـدَّتْ تحـتَ أقـدامى لولـدانى

ومـن ضـحَّى لأجـل الأمِّ مـن دمهِ ... فكيـف يعوقُهـا مـن بعـد إحسانِ؟!

أؤعطـى مـن ضـفافَّ الحنـان لكـلِّ ... أبنـائى لينقـسموا بأحـضانى؟!

هـمُ الأبنـاءُ فـردٌ واحـدٌ عنـدى ... أيـسكنُ بـين أحـضانى فريقـانِ؟!

هـو المـصرىُّ جنسٌ مـلَّه جـذرى ... وهـل ينمـو بـساقِ الـزرعِ جنسانِ؟!

أنـا البيـتُ الكبـيرُ وفيـه أعمـدةٌ ... وشـعبى بـات أعمـدتى وسـكانى

ورفـع البيـت موقـوفٌ عـلى عُمُـدٍ ... تفاوتُهـا يـسـاقِطُ كـلَّ بنيـانِ

فـأمُّ القـبط .. أمُّ المـسلمينَ أنـا ... وأرضى مهـدُ إنجيـلٍ وقـرآنِ

هنـا لا فـرقَ عنـدي بـين مـصرىٍّ ... ومـصرىٍّ وهـل لـلأمِّ قلبـانِ؟!

أنا المصرىُّ

أنـا المـصرىُّ – يـا أم العـلا – وَلَـدٌ ... لكـى تـرضى سـأقتلُ كـلَّ عـصيانِ

أنـا المـصرىُّ لا أبغـى عـلى أمّـى ... ولا أؤذى بـسيفِ النـصر إخـوانى

أنـا المـصرىُّ جئـتُ موحّـداً ربّـى ... وجئـتُ موحّـداً شـعبى وعُربـانى

أنـا المـصرىُّ أرفـعُ فى السما رأسى ... أنـا المـصرىُّ أرفـعُ بـالعُلا شـانى

***

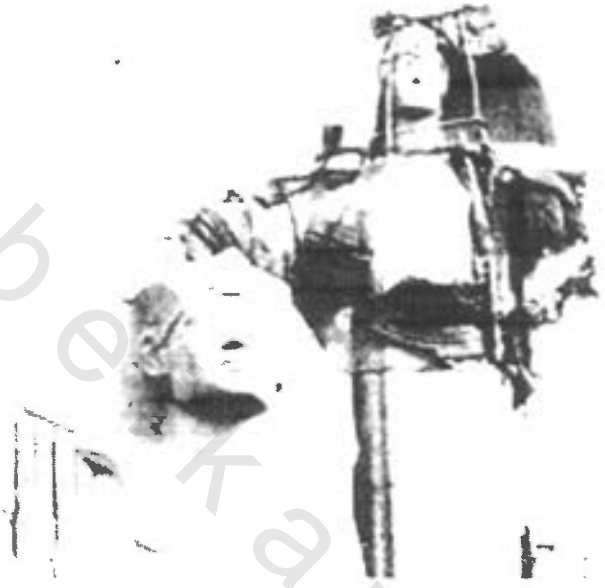

obeikandl.com

نهضةُ مصر

[من بحر الكامل]

انهـضْ فـإن اليـوم نهـضةُ مـصرا ... انهـضْ لأنَّ النـومَ يُفنـى الفجـرا

انهضْ كروحِ الريحِ فى جسد السما ... انهـضْ كـسيفٍ لا يمـلُّ البـترا

انهـضْ بهبَّـةِ ثـائرٍ (التحريـرِ) مـنْ ... نـارِ الحمـى حتـى أقـامَ النـصرا

انهضْ على جبلٍ أزحْتَ حصارَهُ ... مـن ثـورةٍ قامـت تُعيـد النهـرا

***

قـد جـاء للحسناءِ من ضحَّى لها ... وحبيبُهـا وَلَعَـا حَبَاهـا المهـرا

كـم أنـزل الـدمعَ الغزيـرَ لنارِهـا ... والـدمعُ جمـرٌ لـيس يطفـئ جمـرا

وتحمَّـلَ القمـعَ المريـرَ بـدارِها ... ليفُـكَّ يومـاً للحبيبـةِ أسرا

فهـى الـدماءُ الـسائلُ الـسحرىُّ فى ... أرضِ العجائـبِ بـات ينـزلُ قطـرا

وهـى العظامُ الكاسرُ الصلدُ الذى ... كـسر الحديـدَ عـلى الجبـابرِ كـسرا

وهـى الـصدورُ العاريـاتُ أمـام نـا ... رِ.. قـد بـدت كالـدرِّعِ تحمـى مـصرا

فعَـلا الهتـافُ منافـساً رعـدَ الـسما ... ليفـوقَ مـن كـتمَ الهتـافَ العمـرا

***

انهـضْ فمصر اليومَ يحملُ عرشَـها ... عنـقُ الجبـالِ الناطحـاتِ البـدرا

وارفعْ على الأشلاءِ أبنيةَ العُلا ... واجعلْ من الدَّمِ فى المزارعِ زهرا

انهض فنهضةُ مصر أعظمُ ثورةً ... فيها لهيبُ العزمِ يُزهى الفخرا

وانحُتْ على صخرِ العُلا تمثالَها ... ينطقْ نشيدًا قد يناجى الطيرا

***

obeikandl.com

obeikandl.com

إلى شهيدِ الثورة المصرية

[من بحر الرمل]

ساقيَ الوادِي دماءَ النيلِ هيَّا ... اقطفِ الأزهارَ من فوقِ الثريَّا[1]

لم تمُتْ بل إنكَ المرزوق نحيا ... بِل تركت المجد فى الأوطان حيًّا

سوف تنسى الذل والطغيان أنّى ... تنزل الفردوسَ عمراً سرمديًّا

وبسجنٍ ينزلُ الجبارُ أعمى ... آنَ للجبَّار أنْ يحيا شقيًّا

***

عشتَ كالأطيارِ فى الأشجارِ تشدو ... لم يلدْ من يحبسُ الطيرَ الذكيا

جئتَ للميدانِ حراً ثائراً مِنْ ... ظلم حكمٍ أظلمَ النورَ الجليَّا

ثرتَ ناراً تحرقُ الإفسادَ حتى ... تبنىَ الأمجادَ والصَّرحَ القويَّا

يا شهيدًا ترسمُ الأحلامَ فجراً ... من دماءٍ سفكُها من مقلتيَّا

يا شهيدًا بين حضنِ الأمن ذقتَ الـ ... ـموتَ في غدرٍ وقد جئتَ الوفيا

يا شهيدًا تشرب النيرانَ سيلاً ... ثم تروى الأرضَ بالشريانِ رِيَّا

يا شهيدًا تزرعُ الآمالَ فوق الـ ... ـقبر فى جدبِ الثرى وردًا نديًّا

يا شهيداً تلفظُ الأنفاسَ مِنْ ... كتمانِها فى مصرنا عِطراً نقيا

***

(١) الثريا: مجموعة من النجوم في صورة الثور.

فـارس الأحـرارِ فى عـزمٍ تلقـى ... سـطوةَ الفجـارِ والحكـمَ البغيَّـا

فـارس الأحـرارِ فى الجنَّـاتِ يلقـى ... صـحبةَ الأبـرارِ والعـيشَ الهنيـا

يـا شـهيدَ الثـورةِ المـصريَّةِ ارْقُـدْ ... بـين أعـلامِ العُـلا لتظـلَّ حيَّـا

يـا فتىً أيقظـتَ فوق الأرضِ حُلمًا ... يـا شـهيدًا في الثـرى نلـتَ الثُّريَّـا

***

obeikandl.com

obeikandl.com

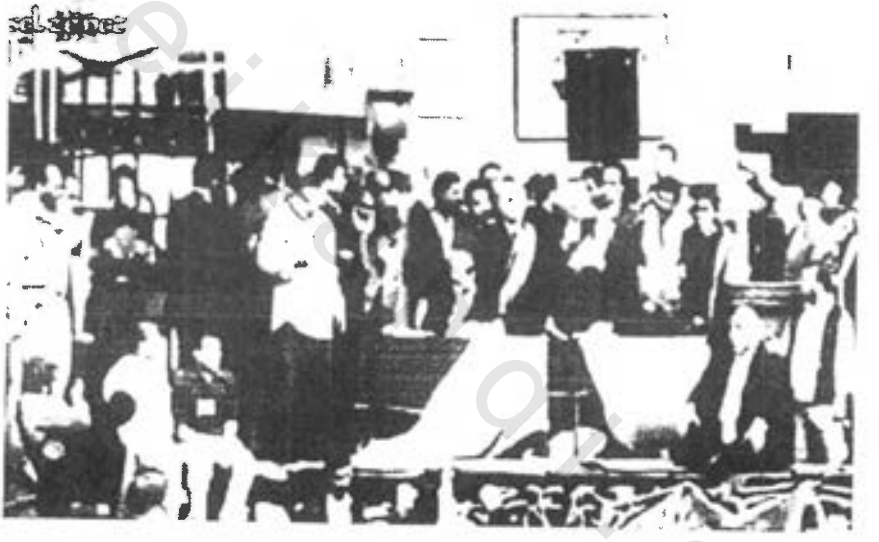

طهرْ بلاءَ النيلِ
(جمعة التطهير والمحاكمة)

واقعية ثورية [وهي من بحر الكامل]

طهـرْ بـلاد النيـلِ مـن أدنـاسِ ... تـشربْ مياه النيلِ عـذبَ الكـاسِ

مـن منـبر (التحريـرِ) أنّنْ موعـداً ... للمجـدِ، أو مـن دقّـةِ الأجـراسِ

طهِّـرْ مـن الفجـار أرضَـكَ إنهـمْ ... سرقـوا الـبلاد بـسطوةِ الحـرّاسِ

طهـرْ بقلـبٍ لا يـرقُّ إلى الـذى ... كـسر القلـوبَ مُبَلِّـدَ الإحـساسِ

لا ترحم الأوغـاد في الـوادى، فكـمْ ... كتمـوا اللهيـبَ لـشعلةِ الأنفـاسِ

لا تـرحم الطّـاغوتَ بعـد سقوطِهِ ... قَطـع الرقـابَ جـزاءَ رفـعِ الـراسِ

لا تـتركِ الفرعـونَ حـرّاً إنـهُ ... أعـلى عـلى أعنـاقِ مـصر كراسـي

لا تـتركِ الأشـقى طليقـاً فى الـضيا ... كـم بـاتَ يطفـئُ في الحمـى نبراسـى

لا تـتركِ المخلـوعَ آفـةَ ثـورةٍ ... بعـد الـشّفَا مـن عِلّـةِ الإخـراسِ

فاجعـلْ دمـاءَ النيـلِ خـيرَ مطهِّـرٍ ... يمحـى فلـولَ عـصابةِ الأفـراسِ[1]

***

(١) الأفراس : وهي أفراس النهر ، ويقصد بها الشاعر رموز النظام السابق الذين أزعجوا الوطن.

أنا مصر

(رسالة مصر للجيش والشعب)

[من بحر الرمل]

هُمْ خيرُ أجنادِ الورى فى الوادى ... هُمْ درُع ثوار الحمى وعمادى

جسدٌ أحاط بحرمة الأكبادِ ... ودماءُ شريانٍ بجسمِ الوادى

قلبٌ يدقُّ الأمنَ بين بلادى ... ويدقُّ رعداً فوق كل معادى

نسرٌ يطوف سماءَنا وينادى ... ويفاخرُ الأطيارَ بالأمجادِ

ومن الفؤاد تحيتى وسلامى ... لحمايةِ الثوَّارِ بالأجنادِ

فاليومَ فيه توحَّدَتْ أعلامى ... وتعانقت حُبًّا صفوفُ جهادى

أنا مصر

أنا مصر قلبُ النيلِ والأجنادُ شر ... يانى والثُّوَّارُ نبضُ فؤادى

أنا مصر أمُّ الشرق والدنيا فلا ... أسمى لرجلٍ قاهرٍ أولادى

أنا مصر قاهرةٌ من استعلى على ... أرضى وأفسدها بكلِّ فسادِ

أنا مصر حاضنةُ العبادِ وكيف يخـ ... ـيا حارقُ الأمجاد فوق رمادى؟!

يا من تفرَّقُ بين أبنائى وتزْ ... عمُ أنَّك الوطنىُّ بين بلادى

أشعلتَ من أجلِ المطالبِ مهجتى ... والنيلُ ينزف فَوْقَ جُرحِ الوادى

أين الهوى فيمنْ تباهى أنَّه الـ ... ـمصرىُّ فى طعنٍ يشقُّ فؤادى

أين الهوى بتحزُّبِ الأبناءِ باسـ ... ـم الحبِّ والقلبُ الكسيرُ ينادى

أين الهوى فى القلبِ من أجل الرضا ... فرَضاىَ موقوفٌ بصدقِ ودادى

أنا مصر

أنا مصر.. خيرى دفءُ حضني ضمَّمْـ ... ـتُ إلىَّ من ضحَّى إلى أمجادي

أنا مصر..مجدى.. نصر جندى..عزتى ... من ثائرٍ للحقِّ جاء منادى

أنا مصر..دمعى.. بين نيلى.. رفعتى ... أعلى النخيل.. وفى الثرى أوتادى

أنا مصر.. روحى أمن شعبى.. كيف يشـ ... ـنقُ ساكنى عنقى بحبلِ جوادى؟!

***

obeikandl.com

تحيةُ الشُّهداء

[من بحر البسيط]

تحيـــةً لزهـــور النيـــل أهـــديها ... لرايـــةٍ رفرفـــت فى عطـــرِ واديهـــا
جـاء الربيـعُ عـلى استشهادكم نَـضراً ... يـضيء مـصر ويـندى دمعَـهُ فيهـا
حربَّـــةٌ بجناحيهـــا محلقـــةً ... فى نـــسمةٍ زفـــرةُ الأنفـــاسِ تُعليهـــا
كرامـــةٌ نبتـــت كـــالوردِ يانعـــةً ... بـين الحمـى ودمـاءُ النيـلِ ترويهـا
عدالـةٌ من كهوفِ الظلم قد خرجتْ ... بقمـعٍ مـن راح بـين الحـبسِ يؤتيهـا
وعـــزةٌ بـــشرايين الفتـــى نُقِـــشتْ ... عـــلى جبـــينِ بـــلادٍ ذلَّ طاغيهـــا
ورفعـةٌ فـوقَ أعناقِ الجبـال سَـمَتْ ... بـرأس حـرٍّ علـت والـشنقُ معليهـا

***

تحيـــةً وســـلاماً فـــوقَ ناصـــيتى ... فمـصر فى الـشرق شـمسٌ فى أعاليهـا
شـمسُ الأصيلِ قـد احمرَّتْ عـلى دِمها ... و أفقهـا شـفقٌ مـن عِـرْقِ واديهـا
فى النيـل قلـبٌ أتـت كالرَّعْـدِ دقتـهُ ... وعينُـه فى الثـرى فاضـتْ مآقيهـا[1]
إذ بـــالربيع يغنِّـــي بـــين موكبِـــهِ ... مقـــدِّماً باقـــةَ الأزهـــارِ يهـــديها

***

شـهيدُ مـصر لـه فـوق الثـرى وتـرٌ ... لم ينقطـعْ عزفُـهُ والـصمتُ فى فيهـا[2]
قلـبٌ يـدقُّ لَـهَا الألحـانَ مـن حفـرٍ ... كـم طـار طـيرُ السَّما حُـرَّاً يغنِّيهـا

---

(١) المآقى : مجارى الدمع.
(٢) فيها : فمها.

صوتٌ ولم تنقطعْ بالموتِ صيحُتهُ ... لأنَّ مصر صدى فى الكونِ يقيها
دمٌ تفتَّح زهراً بين جنتهِ ... وحرمةُ الدَّمِّ تأبى هَتكَ راعيها
فى منبتِ المجدِ يروى الحرُّ من جَسَدٍ ... ومصر تُنمى سرورًا.. كيف نشقيها؟!
يا من روى ثورةً فى مصر من دمهِ ... هل يقطفُ الوردةَ الفيحاءَ راويها؟!
فمن أتى جانياً قبل الثمارِ فَقَدْ ... أتى بمعولهِ فى مصر جانيها
وكيف يجنى الفتى فى الغرس من ثمرٍ ... وكيفَ تعلو القنا من غير راميها؟!

***

هذا بناءٌ من الأشلاءِ بنيتُهُ ... ومصر تبكى وفوقَ الهدمِ بانيها
تبكى من النيل دمعاً فوق جنتها ... وساكنُ الجنةِ الفيحاءِ يؤذيها
تبكى على الشهداءِ الغُرِّ حين ترى النِّـ ... ـيرانَ فى حرمة الأمجادِ تُصليها
تبكى على بيتها والأهلُ فى شِيعٍ ... كم حزبوا روحَها والروحُ تحييها
تبكى وسيفُ الأذى قد كان ينصرها ... تبكى وتخشى اللظى من نار حاميها
عودُ الشباب نما والنيل مُحْتَبِسٌ ... ومصر رغم الظما اخضرَّت أراضيها
أزهى على مصر ورداً بين حزمتهِ ... يفوحُ منه الشذا والمسكُ يرويها[1]
فكيف تفترقُ العيدانُ فى ثمرٍ ... تبعثرُ النيلَ ، والنيلُ ناميها؟!

***

قُمْ حىّ مصر.. شهيدُ النيلِ منتظرٌ ... تحيةَ النسرِ فى آفاقِ واديها

(1) الشذا : الرائحة الذكية.

سَباقُ الوطنيَّة

[من بحر المديد]

مصر بين العاشقينَ سباقُ ... والهوى عِند الشقاق نفاقُ

مصر نيلٌ واحدٌ في عروقٍ ... شعبها قلبٌ بلاه انشقاقُ

مصر تأبى فرقةً في هواها ... وفؤاد النيل فيه احتراقُ

مصر كم عاشَتْ على سكراتٍ ... وكؤوسُ الموتِ منها اندفاقُ

مصر كم عاشت عروساً ولكنْ ... فوقها الأحرارُ للجلْدِ ذاقوا

مصر تعلو اليومَ بين سَمَاها ... تحتها ريحٌ جَرَتْ وبراقُ

مصر بين الثائرينَ تغنّى ... مجدَها، والغافلونَ أفاقوا

مصر في الميدان تحضن شعباً ... ثائراً يأتي، وطال فِراقُ

فتسابقْ للعُلا مع ريحٍ ... مصر تعلو والجميع رفاقُ

في اتجاه النيلِ سِرْ في رِباطٍ ... حولَهُ.. فالنيلُ باتَ يراقُ

***

حبُّكِ أم حبُّ مصر؟![1]

[من بحر المتقارب]

بلاني الزمانُ بأنثى الأسدْ ... ونلتُ برغمِ البلاءِ الحسدْ!

توقفَ حالي ونبضُ فؤادي ... وبعتُ عليكِ عرينَ الأسدْ!

أتاني رباطُكِ يومَ الكفاحِ ... أضعتِ حضوريَ عُرسَ البلدْ

رباطُكِ كان قيودَ الهوانِ ... لأجلِ وفائِكِ ذقتُ الكبدْ

حسبتِ الهوى في نقودِ العريس ... كأن البخيلَ عفيفٌ حمدْ

أبا المالِ أصبح وزنُ العبادِ ... أكان عطاءُ الجيوبِ المدذ؟!

فكم من محبٍ أعزَّ الحبيبَ ... على غير مالٍ كثيرِ العددْ

أما تشهدينَ الحبيبَ الذي ... لأجلِ الحبيبةِ ضحَّى الجسدْ؟!

أما تشهدينَ الكريمَ الذي ... أعزَّ الحمى بدمٍ ما نفدْ؟!

صرفتي الفتى عن عروسِ الحمى ... وما كان حبُّكِ غيرَ النكدْ

بأيِّ سبيلٍ تريدينَ حبِّي ... ودربُ الرسولِ لنا قد مهدْ؟!

***

أتبغينَ حُبّاً هَوَى بالعُلا ... كحبِّ اليهودِ وغربٍ فَسَدْ

---

(١) واقعية ساخرة في تجربة عاطفية أثناء الثورة.

أتبغينَ حُبّاً كنقشٍ جميلٍ ... ببيتٍ ضعيفٍ قريبِ الهدمْ

فحبكِ بخلٌ أضرَّ الكريم ... وإن البخيل حبيبٌ جَحَدْ

وحبُّكِ قيَّدَ طيرَ الغصون ... لأن النشيدَ بعُشّى جَمَدْ[1]

فلم أكتب الشعرَ إلا لمصر ... ومنكِ فؤادى الوقُ نُجِدْ[2]

***

فمصر التي علمتني الهوى ... وقلبى بأشواقِها كم سعدْ

ومصر التي علمتني الوفاءَ ... فلستُ أخالفُ ما قد وُعِدْ

ومصر التي توجتني العُلا ... فمن عاشَ فى أرضِها قد تجُدْ

ومصر التي قلَّدتني الخصالَ ... كما ربَّت الأمُّ اسمى وَلَدْ

ومصر التي تأمنُ الكائناتُ ... على أرضها من قديم الأبدْ

ومصر الحضارة فيها الخلود ... كبيتٍ عظيمٍ بأقوى عمَدْ

ومصر الشموخ بأبنائها ... فمصر الجبال ومصر الوتدْ

ومصر المصانة من ربها ... فمحروسة من عيون الحسدْ

ومصر الكنانة تحمى الشقيق ... فمصر العماد ومصر السندْ

---

(١) جمد : صلُبَ وتجمّد.

(٢) نُجد : أي تم خلاصه ونجدته منها.

ومـــصر العطـــاء وإن لم تجـــدْ حبيبـــاً لهـــا قـــد حباهـــا المـــددْ

***

وإن اللعـــوبَ بقلبـــي طغـــت بـــرغمِ العطـــاءِ بـــرغمِ الجلـــدْ

نهايـــةُ غـــدرٍ تجـــازي الوفـــاء وحســـبيَ ربٌ إلـــهٌ صـــمدْ

بخنجـــرِ غـــدرٍ قتلـــتِ الأمـــانَ ومـــن بعـــدها لم أثـــقْ فى أحـــدْ

لقـــد طـــال غـــدركِ عـــز الأســـود فكيـــف أســـميكِ أنثـــى الأســـدْ؟!

هـــو الغـــدر سُـــمٌّ يميـــتُ القلـــوب ويجعـــلُ كـــلَّ عـــمارٍ هـــددْ

***

فحبُّـــكِ أم حـــبُّ مـــصر العظـــيم وعينُـــكِ أم عـــينُ نيـــلٍ خَلَـــدْ؟!

فهيـــا اذهبـــي دون أن ترجعـــي ليـــأتيَ مجـــدى بحـــبِّ البلـــدْ!

***

الفِرعونُ فى القضبانِ

[من بحر الكامل مجزوء وتام]

هـــذا هـــو الـــشعبُ الـــذي ... وضـــع الـــسلاسلَ فى الأســـودْ!

فـــانظر إلى القفـــصِ الـــذي ... فيـــه الأســـودُ ولا تـــسودْ

وإلى الـــذي زعـــمَ الـــسيا ... دةَ أن ســـتبقى فى خلـــودْ

ظلـــمَ الخلائـــقَ مطمئنًّـــا ... كـــما خلـــفَ كربـــاجِ الجنـــودْ

واليـــومَ فى قفـــصِ الجنـــودْ ... تـــركَ العـــرينَ مكـــبَّلاً

ليـــذوقَ مـــن نفـــسِ القيـــودْ ... والـــشعبُ ســـائِرُهُ شـــهودْ

فاســـتجوبِ القـــضبانَ كـــم ... سَـــمِعَتْ أناشـــيدَ الـــصراخْ

ورأت كـــرابيجَ الـــذئابِ تـــسطُرُ الْـــ ... آهـــاتِ فى جِـــسَدٍ يـــشوَّى فى الـــسياخْ

ودمٌ يلـــوِّنُ فى حدائـــدها الطـــوا ... لِ كأنهـــا قفـــصٌ تـــصمَّم للفـــراخْ

واليـــوم يـــأوى فى ضـــيا ... فتِهـــا الـــذي صـــنع الحديـــدْ

وأتـــى يلائِمُـــها بعطـــفٍ لا يليـــ ... ـــق مـــع الحديـــد، وإنـــه الـــصلد العنيـــدْ

هـــذا هـــو الـــشعبُ الـــذي ... وضـــعَ الـــسلاسلَ فى الأســـودْ

***

وأزال دار الظلـــــمِ والـــــ ... أمجـــادُ تعلـــو فى ســـماهْ

فأضـــام مـــن ذل الحمـــى، ... وأذل مـــن أحنـــى الجبـــاهْ

وينـــام ســـبعُ الغـــابِ نـــوْ ... مَ القـــطِّ فى قفـــصِ الجنـــاهْ

فأصـــابهُ الإعيـــاءُ عـــدْ ... وى بعـــدما أعيـــا الحيـــاه

واليـــوم تلفظـــهُ الحيـــاه ... لا للقبـــورِ مكفَّنـــاً

بـــل فى الفـــراشِ بـــلا غِطـــاهْ ... ليكـــونَ عـــبرةَ مَـــنْ يـــراهْ

عُقبـــى الـــذي قهـــرَ الخـــلا ... ئِـــقَ ثـــمَّ نـــام بعـــزِّه

فى لوحـــةِ الأبطـــالِ زخـــرفَ مجـــدَهُ ... بـــدماءِ شـــعبٍ لا يفـــوزُ بخبـــزِهِ

أبقـــى عـــلى بحـــرِ الـــدماءِ ســـفينةً ... ليكـــونَ دومـــاً فـــوق مقعـــدِ عجـــزِهِ

واليـــومَ أُغرِقَـــتِ الـــسفيـ ... ـــنةُ فى البحـــارِ لـــدى الـــشهيدْ

أنجـاه ربُّ العـرشِ -كالفرعونِ- مِـنْ ... غـــرقٍ ليبقـــى آيـــةً بـــينَ الوجـــودْ

هـــذا هـــو الـــشعب الـــذي ... وضـــعَ الـــسلاسلَ فى الأســـودْ

***

قـــد أشـــهرَ الـــصوتَ الـــذي ... يغتـــالُ أشـــباحَ الـــسُّكوتْ

قـــد قاتـــلَ الخـــوفَ الـــذي ... بـــين الـــورى حتـــفٌ مميـــتْ

لا صـــوتَ منـــذ اليـــوم يُـــدْ ... لَي فى الـــــستائرِ فى خفـــــوتْ

فالـــشعبُ أخـــرجَ للـــورى ... حريَّـــةً مـــن بطـــنِ حـــوتْ

واليـــوم فى القـــضبانِ حـــوتْ ... تـــركَ الكنانـــةَ جائعـــاً

وهـــو الـــذى خـــربَ البيـــوتْ ... فى بطنـــهِ مـــن كـــلِّ قـــوتْ

ورثَ العبـــادَ مـــع الـــبلا ... دِ..بكـــلِّ شيء قـــد حظـــى

وعـلى جحـيمِ النـاسِ يحيـا فى النعيـ ... ـمِ كأنَّـهُ يَـضعُ الطعـام عـلى اللَّظـى

مـن أجـلِ خُلْـدِ العـرشِ كـان مـزوِّراً ... وهـو الـذى صَـعَدَ المِنـصةَ واعظـا

واليـومَ بـاتَ الـسبعُ بيـ ... ـنَ الـشعبِ فى ذُلِّ القيـودْ

لـيرى فريـستَه تحاكمُـهُ بعـدْ ... لِ لم يُـمارسْ عنـدما تُعـصى الأسـودْ

هـذا هـو الـشعبُ الـذي ... وضـعَ الـسلاسلَ فى الأسـودْ

***

محاكمة سماوية

حكمة على الواقعية الساخرة

[وهي من بحر الوافر]

سيسألك الإلهُ عظيمُ عرشِ ... فلن تُحمى بقصرٍ أو بجيشِ

وليس هناكَ ينصرُكَ المحامي ... وليسَ هناكَ مستنداتُ غِشّ

فلن تجدَ الخلاصَ ولو بكنزٍ ... ولن تجدَ النصيرَ ومن سترشى؟

وكيف تردُّ والقتلى شهودٌ ... -همُ الشهداءُ أعلوا كُلَّ نعشِ-

وكيف تُخبِّئُ الأحشاءُ سِرّاً ... وعندَ اللهِ كلُّ الجسمِ يُفشى

خذ الشيطانَ والشهواتِ عوناً ... كما قد عاونا فى كُلِّ فُحْشِ

خذ العرشَ المزخرفَ فى قضاءٍ ... عسى يثنى عليكَ بحسنِ نقشِ

كما أخلدتَهُ بالظلمِ دَهْرًا ... تخلَّدُ فى السعيرِ جليسَ عرشِ!

ضَعِ القصرَ المنعَّمَ فى حسابٍ[1] ... فبنكُ النارِ من حطبٍ و(قَشّ)!

فإنْ ينفعْ يكنْ للنارِ داراً ... لتسكن فى الجحيمِ بطيبِ فَرشِ

بنى فرعونُ دارَ الموتِ صرحًا ... ولا يُخشيكَ يومٌ ظلَّ يُخشى

كأنَّكَ ظالمٌ قد فقتَ عنه ... بطغيانٍ وصرتَ كمثلِ وحشِ

سيسألُكَ الإلهُ أكنتَ ربًّا ... لتمتلكَ النفوسَ وكلَّ عيشِ

تصادرُ بالبنادقِ كلَّ فكرٍ ... وتحبسُ فى الطيورَ بكلِّ عُشّ

***

(١) حساب: كلمة يراد بها معنى الحساب الذي يُفتح في البنك، ويراد بها حساب الآخرة كشيء من التلاعب بالألفاظ.

obeikandl.com

وحِّد صفوفك

(نشيد العلم فى الميدان)

[من بحر الكامل]

وَحّد صفوفَكَ حولَ أغصانِ الوطنْ ... واجعلْ من الميدانِ عُشًّا للسكنْ

وارفعْ هتافَكَ مثلَ نسرٍ فى السما ... متغلِّبًا فيها على رعدِ المحنْ

واجعلْ مِنَ الأعلامِ أجنحةً تطيـ ... ـرُ ؛ لكى ترفرفَ بالأمانِ على المُدنْ

واكرم شهيداً فى الترابِ ولا تهنْ ... أرضاً برغمِ الدَّمِّ لم تلبَسْ كَفَنْ

علمى

علمى هتافُ الريحِ فى ثوراتِها ... هبَّتْ فصاحَ المجدُ فى صوتٍ حَسَنْ

علمى رباطُ الجُرحِ إن نَزِفَ الحمى ... وهو الرباطُ لكل صفٍّ فى الوطَنْ

علمى ظلالٌ تحت شمسِ عروبتى ... مثل الربيع مرفرفاً ورقَ الفِنَنْ

يا مصر

يا مصر يا علمًا يحلِّقُ نسرُهُ ... لمَّا نراهُ تفرُّ أشباحُ الفِتَنْ

يا مصر يا وجهاً يشعُّ عروبةً ... والشمسُ من وجهِ العروبةِ تُفتتنْ

يا مصر يا هرماً يتوَّجُهُ العُلا ... والتاجُ يعلو فوقَ هامةِ من دُفِنْ

يا مصر يا نيلاً أنتهُ عواصفٌ ... وشبابكِ الريحُ التى تُجرى الشُّفُنْ

يا مصر أنتِ القلبُ فى جسدِ الورى ... وشبابُكِ النبضُ الذى يُحى البدنْ

هيا نعيدُ دماءَ نيلٍ لم يزلْ ... بين النزيف على التحزُّبِ والمِحَنْ

***

حماية الثورة

واقعية ثورية

[من بحر المنسرح]

يـا ثـائراً فى وجـوه مـن مَلَكـوا ... هـل ثـورةُ الثـائرين تُـمْتَلَكُ؟!

قُـمْ واحفـظِ النـصرَ إنَّـهُ شَرَفٌ ... قُـمْ واحفـظِ الأمـنَ إنـه مَلَـكُ

قُـمْ واحـمِ عـزًّا ومـصر عـصمتها ... فى يـدها ، فالطغـاةُ مـا هَلَكُـوا

قُـمْ واحـمِ مجـدًا ومـصر تلبَـسُهُ ... فبـات بـيـنَ الفلـولِ يُنتهـكُ

نجـمُ العُـلا لا تَدغـهُ فى يَـدِهِمْ ... كـم ضَـلَّ بـين الجبـابرِ الفلَـكُ

واحـمِ الحِمـى مـن شرورِ عـصبتهمْ ... إنَّ الحمـى طـائرٌ وهـم الـشَّرَكُ

قُـمْ وانقـذِ الثـورةَ التـي انفجـرتْ ... فى أعـيـنِ الظـالمينَ فـارتبكوا

قُـمْ وارفـع الرايـةَ التـي رَفَـضَتْ ... يـومَ الفِـدا والعـصىُ[1] تـشتبكُ

طَهِّـرْ بقايـا الفـسادِ فى وطـنٍ ... لـه مجـارى الـدماءِ تنـسفِكُ

لا تـدع الغـدرَ سُـمَّ أعيـنهم ... يـسرى بـشريان مـصر إن مَلَكُـوا

هـل صَـعُبتْ مـصر فى حمايتهـا ... عـلى شـبابٍ بـشوكها سـلكوا؟!

فـاعزلْ فلـولاً قـضوا ومـا صَـلُحوا ... هـل عـاد للنيـلِ مـن ثـرى سَـمَكُ؟!

***

(1) العصىُ : يراد بها عصى رجال الأمن المركزي الذين كانوا يتصدُّون للثوّار.

عيدُ الحريَّة[1]

[من بحر المتقارب]

أعِدْ أيُّها الشعبُ روحَ النسيمِ ... لصدرِكَ من قبلِ موتِ الشُّعَبْ[2]
وحرِّكْ بقلبِكَ وهجَ الضياءِ ... فكم بتَّ بين الدجى ترتقبْ
وكن علماً نسره صائحٌ ... يرفرفُ بالأمنِ بين السُّحُبْ
وكبِّرْ فعيدُكَ حريَّةٌ ... وصلِّ لربِّكَ واشكرْ وتُبْ

***

وصُنْ ثمرَ النصرِ من ثورةٍ ... تكلَّمَ عنها الورى فى عجبْ
خرجتَ من الحبسِ نحو الفضاءِ ... تُقبِّلُ نوراً بوجهِ الشُّهبْ
فتلكَ صناديقُ حريَّةٍ ... فشُمَّ النسيمَ بها وانتخبْ
ونادِ بصوتِكَ فى أفقها ... وعلِّمْ به الطيرَ صِدقَ الطَّربْ

***

فلا تقتلِ البدرَ بعد الدُّجى ... ولا تكتمِ النورَ مثلَ الحُجُبْ
ولا تذبحِ الطيرَ عند الغناءِ ... بسيفٍ على قيدِهِ كم ضربْ
ولا تَسفِكِ المجدَ مثلَ دمٍ ... جَرَى منك يروى العُلا المرتقبْ
فخذْ قَلَماً من دماءٍ تسيلُ ... وسطِّرْ لدستورِكَ المنتخَبْ
وكُنْ علماً فيه ظلُّ الستارِ ... ليربُطَ جُرحاً يُعانى اللَّهبْ
وكن علمًا نسرُه صائحٌ ... يرفرفُ بالأمنِ بينَ السُّحبْ

***

(١) فى الانتخابات بعد الثورة.
(٢) الشُعَب الهوائية.

عيدُ النقابة[1]

[من بحر الكامل]

أيدى النقابةِ صَفَّقتْ فى عيدِها ... فاليومَ عيدٌ بعد كسرِ قيودِها

عرسٌ أتى من بعد قبضة غاصبٍ ... وسوارُ عدلٍ بعد ذُلِّ حديدِها

فمهندسونَ بلا قيودٍ قد أتوا ... ليقدِّموا العِقدَ الفريدَ لجيدِها

ويهنِّئوا بالحُبِّ مجلسَ عُرْسِها ... ويجدِّدوا الأمجادَ بعد صمودِها

قد فكَّ أحرارٌ حصارَ حراسةٍ ... ليصيحَ فى الأجواءِ صوتُ غريدِها

صوتٌ يريدُ اليومَ من أصواتِكم ... تصويتَ حقٍّ من طيورِ نشيدِها

وتعاوناً للحقِّ فى حريَّةٍ ... كالشَّمسِ تسطعُ بعدَ حجبِ خُدُودِها

***

(1) قصيدة محفلية أهديت إلى نقابة المهندسين بالبحيرة ، وألقاها أحد المهندسين في مؤتمر أقيم قبل إجراء الانتخابات النقابية بعد الثورة..

obeikandl.com

برلمان الثورة

[من بحر المتقارب]

ضميرٌ يضيء بأرضِ الكنانَه ... وصوتٌ يهُزُّ الحِمى وعنانَهْ

ربيعٌ نما بين أنوائنا ... أتى ليخالفَ حقاً أوانَهْ

ويثمرَ في مصر بعد الدماءِ ... ويرسلَ فوق الرُّبى كروانَهْ

فغرِّدْ على مسرحٍ عازفاً ... على نبضِ شعبٍ أعَادَ كيانَهْ

ليسمعَ شعبُكَ أوتارَهُ ... فيطرب حينَ يرى برلمانَهْ

ونسرٌ خطيبٌ بأعلى الهرمْ ... لهُ قُبَّةٌ من سماءِ الكِنَانَهْ

لهُ صورةٌ فوق قلبِ العلمْ ... تُحلِّقُ جوّا بأعلى مَكَانَهْ

لـه صـيحةُ الرعـدِ فـوق الثَّـرى تـوارت زمانـاً بـسجنِ الخيانَـهْ

فطِـرْ أيُّهـا النـسرُ فـوق الحمـى طليـقَ الجَنَـاحِ تـؤدِّى الأمانَـهْ

عـلى الغـصنِ أنـتَ الوكيـلُ الهـمامُ عـلى الكائنـاتِ بغـيرِ اسـتكَانَهْ

***

qbeikandl.com

آفة الغرب فى ثورة الشعب[1]

[من بحر الرجز]

هم آفةٌ بين الزهورِ اليانعهْ ... غربٌ وضدُّ الغربِ شمسٌ ساطعَهْ

سيلٌ أتى للعُرْبِ فى ربيعهم ... ريحٌ لوجه الشرق تأتى صافعَهْ

هم حيةٌ كالوردِ تبدو ناعمهْ ... تسعى بألوانِ الزهورِ اللامعَهْ

تبخُّ فى قلبِ الرحيقِ سُمَّها ... كحَقنةٍ فى الجلدِ ليست لاسعَهْ

يغرى عيونُ الناظرين لونُها ... والعينُ عبر الدهرِ منها دامعَهْ

لم يتَّقِ الشرق اللبيبُ شرَّهَا ... كأنها بالخمرِ فيه نابعَهْ

خَمرٌ تُغيبُ العقلَ فى إشراقِهِ ... كالغرب يُخني الشمسَ تهوى هاجعَهْ

عروبتي شمسٌ علت فى شرقها ... والغربُ يسعى أن تكونَ الخاضعهْ

***

يا من أخذتم للحمى معونةً ... أيديكمو لأي شيء بائعهْ؟!

حتى تسلَّموا عميلاً مجرماً ... كالسمِّ دُسَّ فى البطونِ البالعَهْ

تعفونَ عن جرمٍ بلا إرادةٍ ... ما صَحَّ عفوٌ من قلوبٍ خانعهْ

المجرمونَ الأقوياءُ ذنبهمْ ... قد باتَ مغفوراً بلا مرافعهْ!

---

(1) عند تسليم العملاء الأجانب إلى الخارج من أرض مصر عقب الثورة.

دمتمْ لـ (أمريكا) كراماً فاطلبوا ... ودَّ اللئامِ فى حقوقٍ ضائِعَهْ!

أتخفضون الرأسَ حتى ترفعوا ... أكفَّكمْ والبطنُ ليستْ جائعَهْ؟!

الذلُّ حرمانٌ، وإن فاضَ العطا ... والعزُّ سلطانٌ لنفسٍ قانعَهْ

والسلمُ ذلٌّ إنْ أتَى مِنْ خائفٍ ... فالعيشُ لا يُشرى بنفسٍ خاضعهْ

***

obeikandl.com

obeikandl.com

عريسُ الرئاسة

واقعية ساخرة [من بحر المتقارب]

أحبّـكَ أن لاَّ تكـونَ الـرئيسْ ... فِمـصر عـروسٌ بغـير عـريسْ

أغـار عليهـا ولـو مـن أخـى ... وإن كـان خـيرَ الأمـينِ الحـسيسْ

فتلـك الجميلـةُ تُغـرى الفتـى ... بـشهوةِ حكـمٍ تثـيرُ النفـوسْ

أيـا مـن تريـدُ عليهـا الزفـافْ: ... زفـافُ الرئاسـةِ شـىءٌ تعـيسْ

فكـرسيُّ عرسِـكَ يـدو وحيـدْ ... إذن أيـن كـرسيُّ مـصر العـروسْ

عـروسٍ بـلا مقعـدٍ تعتليـه ... تعـاني وأنـتَ العـريس الجلـيسْ!

تـدورُ شـوارعَها فى شـقاءٍ ... لأجـلِ نـضارةِ عـيشٍ حبـيسْ

ويكـدحُ فى عـرقٍ نيلُهـا ... وتُـسقيكَ خمـراً بحفـرِ الفـؤوسْ

أتقبـلُ عرسـاً ببـذلِ عـروسٍ ... لهـا عـرقٌ لـذَّ بـين الكـؤوسْ؟!

أتـنعمُ بـين الـورى عالـةً ... على زوجـةٍ خيرُهـا فى الضّـرُوسْ؟!

***

ستـصبحُ فى كـدحِها زوجـةً ... لأخـذِكَ مهـراً وأنـتَ العـريسْ؟!

ومهـما تحـاولُ لـن تـستطيعَ ... عـلى أن تـسامِرَها فى جلـوسْ

وتـسمعَ أوجاعَهـا ليلـةً ... وهـم يـشتكونَ عـوازَ الفلـوسْ

يعيشونَ ضنكاً وأنتَ السعيدُ ... بكنزهم المستحبِّ النفيسْ

وكلٌّ يريدُ زواجَ الفتاةِ ... أصيلٌ أتى مهرها أو خسيسْ

عظيمٌ حقيرٌ وزيرٌ خفيرٌ ... فكل يرى نفسَهُ أن يسوسْ

صراعٌ من الشعبِ لا لاختيار ... ولكن ليصبحَ يوماً رئيسْ!!

***

opeikandl.com

obeikandl.com

صرخةُ الذبيحة[1]

[من مجزوء الكامل]

يـــا ذابحـــاً عنـــقَ الحبيـــ ... ـــبة عنـــد كـــلِّ صـــلاةِ
بـــين المـــساجدِ والكنـــا ... ئـــسِ تهتـــكُ الحرمـــاتِ
تـــسطو بخنجـــركَ الملطَّـــ ... ـــخِ مـــن دمِ الثَّمَـــراتِ
تغتـــالُ أنفـــاسَ التـــى ... حملتْـــكَ فى رَحَمَـــاتِ
حملتْـــكَ فيهـــا ســـبعَ آ ... لافٍ مـــن الـــسنواتِ
ورضـــعتَ منهـــا عـــزةً ... مـــن ثـــدى أهرامـــاتِ
وجريـــتَ خلـــفَ النيـــلِ تلْـــ ... ـــعبُ بـــين كـــلِّ نَبَـــاتِ
ترعـــاكَ فى كنـــفٍ مـــن الْـــ ... ـــوادى عـــلى نَبَـــضَاتِ
تعطيـــكَ أنفـــاسَ الحيـــا ... ةِ ورفعـــةَ الرَّايـــاتِ
لتقـــولَ فى دمهـــا المؤجّـــ ... ـــجِ مـــن لظـــى الـــضَّرَباتِ:
«أَخَرَجْـــتَ مـــن بطنـــى لأحْـــ ... ـــضُنَ خنجـــرَ الطعنـــاتِ؟!»
«أســـقيكَ مـــن شـــهدى وتـــسْـ ... ـــقى الـــسُّمَّ كالحيَّـــاتِ!»
«أعطيـــكَ أنفاســـى وتـــأْ ... تـــى قـــاتلاً نِـــسَمَاتى!»
«أهـــديكَ أمجـــادى وتـــأْ ... تـــى قاطعًـــا هامـــاتى!»
«تحيـــا بـــشريانى وتـــأْ ... تي شـــاطراً فَلَـــذَاتى!»

(1) رسالة إلى كل من يقوم بأعمال البلطجة ، ويسعى في أرض مصر فسادا يقتل ويذبح ويغتصب ويروّع الآمنين.

«فالغدرُ فيكَ مواطنٌ ... لم يعترفْ بحياتى!»

«هو باغتصابى مؤمنٌ ... ومحرِّقٌ آياتى!»

«هو لاحتراقى عاملٌ ... ومحققٌ أزماتى!!»

«فاشربْ دمائى فوق نيـ ... ـلى عازفاً آهاتى!!»

«واهتكْ لِواءَ العِرضِ فى ... أرضى وفى حُرماتى!»

«من أينَ عنصرُكَ الخبيـ ... ـثُ أتى ليزهقَ ذاتى؟!»

«وخرجتَ من حضنى تعيـ ... ـثُ وفيكَ بعضُ سماتى!»

«انظرْ سلاحَكَ إنه الـ ... ـمأمورُ بالطعناتِ»

«فمتى أردتَ بِهِ مما ... تِى ينزف العبراتِ!»

«وإذا أبحتَ به حيا ... تى لا يبيحُ حياتى!»

***

chelkandl.com

مصر تتحدَّثُ عن ثورتها

محاكاة[1] [وهي من بحر الخفيف]

حولَ مجدى كواكبُ الكونِ دارتْ ... بعدَ إشراقى من غياهبِ عهدى
تطلب الكائناتُ نور ربيعٍ ... أبهرَ الدنيا في حدائق جهدى
فبنيتُ العُلا على فلذاتى ... وروى شريانى الجذورَ لمجدى
وشبابُ (التحرير) صاروا عماداً ... وقفتْ ترفعُ العُلا فى تحدِّى
ترفع البيتَ والمخرِّبُ يسعى ... فاسِدًا في الهوى بمحراب زهدى
جعل النيلَ عاطشَ الحلق حتّى ... أشعلَ الأرضَ بين شعبى وجُندى

***

يا شبابَ (التحريرِ) يا كلَّ أسدي ... أيُّها الثائرونَ دون تعدِّى
فى سيولِ العصىِّ جئتُم ورودًا ... تحت رعدِ الرصاصِ فاحمَرَّ وردى
جئتمُ (التحريرَ) الذى كان بورًا ... من ثلوجِ السكاتِ والنارُ عندى
فلسان اللهيبِ قد راح يُعلى ... صيحةَ الحقِّ في معاقل قيدي
ودَمُ النيلِ فوقَ جدبِ الوادي ... أغرقَ القهرَ ثُمَّ أينعَ سعدي
أنتمُ الفجرُ فى سماءِ عيونى ... والندى والرحيقُ فى وردِ خدِّى
صرخَ القمعُ فوق أعلامِكمْ خوْ ... فاً، وقد صاح نسرُها للتصدِّى
تفزعُ الطغيانَ الذى أفزع الأحْـ ... لامَ فى محرابِ العيونِ برعدِ

---

(1) يحاكي الشاعر قصيدة (مصر تتحدث عن نفسها) لشاعر النيل حافظ إبراهيم التي مطلعها:
وقف الخلقُ ينظرون جميعًا ... كيف أبني قواعدَ المجد وحدي

ذلك الطغيان المحلَّى بأمنٍ ... يخدعُ الشعبَ فى حمى المستبدِّ
كان موتى البطىءُ فى كلِّ صمتٍ ... عِنْدَ نومِ العقولِ فى وَهْجِ رشدى
كم طويتُ الهوانَ فى مهجتى حتَّـ ... ـى غَدَا شوكاً ثائراً بين وردِ
وابتلعتُ العذابَ ناراً بجوفى ... لتكونَ الأحشاءُ بركانَ وقدى
قد أتى العزُّ عائداً بعدَ فَقْدٍ ... فالعُلا مولودٌ معى فوقَ مهدى

***

أنا بنتُ العروبةِ .. الأُمُّ للأوْ ... طانِ لستُ الثَّكْلى لعزةِ ولْدى
أصنعُ التاجَ مِنْ حريرِ رأسى ... يرتديه المصريُّ في عرش مجدى
أنا نبعٌ لمعدنِ المجدِ أزمانا ... وقد نلتُ اليومَ حِليةَ قدِّى
فانهضوا بعد ثورتى، واحفظوا زهراً ... روته الدماءُ فانصبَّ شهدى
واجمعوا شملَكُم المشتَّتَ حولى ... صَارَ حبلى الفتىُّ من نَسْجِ كِبْدِى
واربطوا من رباطِكمْ فى جراحى ... قبلَ أن تطلبوا عطائى وودِّى
أنتمُ الفخرُ فى لواءِ جبينى ... ترسمونَ العُلا بلوحةِ خدِّى
إنَّ شمسى فى الشرق تشرق مجداً ... فوقَ نيلٍ أنمى ربيع التحدِّى
قد رفعتُ الجبينَ في ظِلِّ تاجي ... فأناجي الشمسَ الأبيةَ وحدي

***

obeikandl.com

أوتار مصرية على الأبجدية العربية

[من بحر الكامل]

مصر الكنانةُ مجمع الحسنِ ... مصر المصانة قلعةُ الحصنِ
مصر الربابةُ عذبةُ اللحنِ ... مصر القصيدةُ فى فم الكونِ

***

(أ)

أهدى ربيعُ الكائناتِ ضياءَها ... ورحيقُهُ فى النيلِ للظمأ
أطياره تشدو حكايات العُلا ... دهراً أجادَ تلاوةَ النبأِ
فاسمعْ وطُفْ بالمجدِ فى الملأِ ... وانشدْ علاكَ كساكنِ الغصنِ

***

(ب)

باتت أساطيرُ الجمالِ بهُدبها ... والروحُ تشربُ صافيَ الحبِّ
وجبينُها لا يستكين لظالمٍ ... وعيونُها تُهدى إلى الشعبِ
وبثغرها البسماتُ للشربِ ... وفؤادُها هو قاتلُ الحزنِ

***

(ت)

تعلو على أكتافِ من نحتوا ... فى الصخرِ فى جِدٍّ وفى صمتِ
صرخاتها فى الصدر تكتمها ... والشعب عهداً ظلَّ فى كبتِ
واليوم أطلقَ محبسَ الصوتِ ... شرراً من الأفواهِ والعينِ

***

(ث)

ثـار الـشبابُ عـلى جـرائم عابـثٍ ... فى أرضِـهـا فى النـسلِ والحـرثِ

فتحـوا مـن (التحريـرِ) بركـانَ الفِـدا ... وتـصايحوا فى غابـةِ الليـثِ

نزلـوا عـلى الميـدانِ كالغيـثِ ... وروا ثقـارًا مـن دمِ المـزنِ

***

(ج)

جَهِـلَ الطغـاةُ شـبابَها فى وهجـةٍ ... حتـى أطـاحَ بهـم لظـى الـوهجِ

فهـمُ الـشبابُ الطـامحونَ إلى الكـرا ... مـةِ لا لأجـل الـبطنِ والفـرجِ

سـلكوا عـلى الأشـواكِ فى نهـجٍ ... نحـو العُـلا بـالعزمِ لا الجـبنِ

***

(ح)

حـار الـورى هـل تلـكَ ثـورةُ فـاتحٍ ... أم تلـكَ ثـورةُ مـاردٍ شَـبِحِ؟!

حتـى يَـرَوا قُطـبَ الجليـدِ جهـنَّماً ... والـذئبُ يُـشوى داخـلَ القَـدَحِ؟!

حقـا فمـصر اليـومَ فى فـرحٍ ... بـالنورِ لاح بمطلـعِ القـرنِ

***

(خ)

خاطـتْ رداءَ المجـدِ بعـد صراخِهـا ... لبـسته كالفـستانِ فى شُـمخِ

نـصرُ الفتـى مهـرٌ لمـصر وتاجُهـا ... فى ثـورةٍ حقَّـقْـتْ بـلا فـسخِ

لم تـــنجُ مـــن فـــخٍ إلى فـــخِ حتـــى تـــرى فى النـــصرِ مـــن طعـــنِ

***

(د)

دارٌ وحرمتهـــا صـــيانةُ مجـــدِها والعـــارُ هتـــكٌ فى حرمـــةِ المجـــدِ

باتَـــتْ زمانـــاً تـــستجيرُ بأهلِهـــا حتـــى يفُّـــوا كامـــلَ العهـــدِ

يـــستأصلونَ معاقِـــلَ القيـــدِ حتـــى يكونـــوا قلعـــةَ الأمـــنِ

***

(ذ)

ذابَ الفـــؤادُ بعينهـــا متلـــذذاً يعطـــى بغـــيرِ مقابـــلِ الأخـــذِ

أهـــوى الحبيبـــةَ والفـــؤادُ شـــجاعةٌ والعقـــلُ رغـــمَ العـــشقِ لا يهـــذى

إنِّي ســـأبني المجـــدَ مِـــنْ فِلْـــذي لأرى الكِنانـــةُ متحـــفَ الحـــسنِ

***

(ر)

رَيَّانـــةٌ بـــالخيرِ عـــبرَ عـــصورِها تُـــروى بـــشريانٍ مـــع النهـــرِ

تنمـــو بهـــا الأشـــجارُ حـــول عيونِهـــا والـــرمثُ عـــودٌ لاح للـــسحرِ

والـــشمسُ فـــوق حواجـــبِ الزهـــر شـــفقُ الـــسما فى حمـــرةِ الجفـــنِ

***

(ز)

زمنٌ يمرُّ ولا تشيخُ كنوزُها ... ومن الشبابِ نضارةُ العزِّ
فهي الربيعُ على اتحادِ زهورِها ... وخريفُها شيءٌ من العجزِ
واليومَ تشرق لمعةُ الكنزِ ... من أرضِها في أعينِ الكونِ

***

(س)

سالت دماءُ الحسنِ فوق كؤوسِها ... والكونُ مشتاقٌ إلى كأسِ
فدمٌ جرى من نيلِها وشبابِها ... ودمٌ جرى من أعينِ الشمسِ
ودمٌ جرى في موضعِ الفأسِ ... والبعضُ يعشقُ طعنَها في الحضنِ!!

***

(ش)

شيءٌ من النكرانِ قابلَ رمشَها ... والغدرُ لاح لمصرعِ الوحشِ
وتهاونٌ وتحزُّبٌ وتفرُّقٌ ... من طيرِها والنارُ في العُشِّ
بل أينَ حبلُ الشعبِ والجيشِ؟! ... والسيفُ يقطعُ أزرُعَ العونِ

***

(ص)

صرختْ (عروسُ النيلِ) بعد خلاصِها ... والنيلُ يجرى غيرَ منتقصِ
وأذلَّ واديَها الصراعُ تعاقباً ... وتظلُّ تحكى أحسنَ القصصِ

حتى نرى (فرعونَ) فى القفصِ والحوتُ فيها داخلَ البطنِ

***

(ض)

ضحَّى لها الشهداءُ من أجلِ الرضا من أجلِ غسلِ الأرضِ والعرضِ
بدمٍ طهورٍ من خلاصةِ عطرِها آتاه وردُ النيلِ عن فيضِ
حتى على أفراسهِ[1] يقضى كم باتَ منها النيلُ فى حزن

***

(ط)

(طابا) و(طيبةُ) حبتانِ بخيطها والعقدُ لم يفرطْ من الخيطِ
فدمٌ يحضِّب كلَّ عصرٍ بقعةً والشعبُ طول الدهرِ كالسبطِ[2]
فامسكْ بمسبحةٍ أرادوا فرطها المسلمونَ بها مع القبطِ

كى تطرد الشيطانَ فى لعنِ

***

(ظ)

ظهرت بألوانِ السما فى لحظها كالشمسِ محروسةً فى حفظِ
وتكحَّلَ الوادى بسائلِ نيلها واخضرَّ رمشُ النيلِ فى اللَّحظِ
فى (وجهها البحرىِّ) تَشرق سُمْرةٌ جعلتْ نجومَ الكونِ فى غيظِ

---

(١) أفراسه: أي رجال نظام مبارك الذين طغوا في مصر وقامت عليهم الثورة.
(٢) السبط : القبيلة الواحدة.

و(صعيدُها) كالكحل فى العينِ

***

(ع)

عيناكِ بين الدمعِ لم تتصارعا ... أيليقُ خلعُ الرمشِ فى وَجَعٍ؟!

ويداكِ بين الجُرحِ لم تتشاجرا ... فِلمَ الأظافرُ عند متنزعِ

هى فرقةٌ لاحتْ بمجتمع ... والنيلُ يسرى واحدَ اللون!

***

(غ)

غازلتُ حسنكِ حامداً من صاغهُ ... وغزوتُ عندَ الظلمِ من يبغى

أمِنَ المروءةِ أن أطيحَ بشمسِهِ ... والفجرُ من عينىَّ فى بزغِ

والذئبُ يرقب فرصةَ المضغِ ... والجرحُ بات يطيب فى الفرنِ؟!!

***

(ف)

(فرعونُ) باستمكانها لم يعترفْ ... إلا وموجٌ داخلَ الجوفِ

فالنيلُ إن يهدأ فليسَ هدوءُهُ ... فى حِسنِهِ شيئٌ من الخوفِ

لا تنزفُ الأنهارُ من سيفِ ... أو تُحبَسُ الأمواجُ فى سجنِ؟!

***

(ق)

قيدٌ تفتَّتَ كالسحابِ بأفقهِ ... في ظلمةٍ تتشقُّ بالفَلقِ

فالبدرُ هل يخشى الظلامُ بليلهِ ... والشمسُ تضحكُ أسفلَ الشَّفَقِ

البحرُ يجرى ليسَ للغرقِ ... حتى تُقبَّلَ صخرةَ الجبنِ

***

(ك)

كادتْ فتاةُ النهرِ كلَّ شباكِها ... لتصيدَ وهْيَ الطيرُ في الأيكِ

بالشرِّ تفتكُ وهي تفتنُ كونَها ... وكأنَّها الأزهارُ من شوكِ

منها دماءُ الحبِّ في سفكِ ... أيجيئها المقتولُ بالطَّعنِ؟!

***

(ل)

لاحتْ بنورٍ فوق نارٍ كم صَلَتْ ... والأمنُ بينَ النورِ كالظِّلِّ

النصرُ كالحلوى تطيبُ بجمرةٍ ... والحرقُ يفسدُ لذَّةَ الأكلِ

والجنيُ قبلَ النضجِ كالقتلِ ... والحبُ يجهضُ من لظى البطنِ

***

(م)

ما الجوعُ إلا القحطُ في حبٍّ نما ... فالبطنُ تحتَ القلبِ كاللَّغمِ

ما ضاعَ حبٌّ صادقٌ بمتيمٍ ... مهما تعانى النفسُ من ألمِ

سن حَبَّ مصر لشهوة العَلَمِ هانَ العذابُ وصار كالْمَنِّ

***

(ن)

نار الفدا مثل النسيم دُخَانُها نورٌ ينيرُ القبرَ كالسَّكنِ

وإذا الكفاحُ له ثمارٌ لم تَطِبْ فأزدهُ من عرقٍ من البدنِ

واجعلْ جبينَكَ رايةَ الوطَنِ واجعلْ ذراعَكَ أخضرَ الغصنِ

***

(هـ)

هرمٌ تدرَّجَ بالمعالى نحوهَا فهى السَّما يعلو لهَا وجهى

حَمَلَتْ رياحُ الشرق خالِصَ مسكِها وضياؤُهُ مِنْ شمسِهَا يُزهى

من أين يأتى دافعُ الكرهِ وهى القصيدةُ فى فمِ الكونِ؟!

***

(و)

وردٌ بنهرِ النيلِ عطَّرَ جوَّهَا قد أسكرَ الأطيارَ فى الصَّحْوِ

بالمجدِ سطَّرهُ (الفراعنةُ) الأُلَى و(العُرْبُ) فى حَضرٍ وفى بدوِ

حَفِلوا به كالطيرِ فى شدوِ والكونُ يسمعُ أعذبَ اللَّحنِ

***

(ى)

يـا (شهرزاد) الـشرق يـا أمَّ الـضِّيا ... احكـى العُـلا فى أعظـمِ الـسزيِّ
يمحـى لحـسنِكِ (شـهريارُ) شرورَه ... ويمـسُّكِ الأبنـاءُ بـالغىِّ!!
فاسـمع لأمِّـكَ طيِّـبَ الحكـى ... حتـى تنـامَ بحنَّـةِ الحُـسْنِ

***

مـصر الكنانـة مجمـع الحـسن ... مـصر المـصانةُ قلعـةُ الحـصنِ
مـصر الرَّبابـةُ عنبـةُ اللحـنِ ... مـصر القـصيدةُ فى فَـمِ الكَـوْنِ

***

obeikandl.com

موكبُ عروسِ النيلِ[1]

[من بحر الوافر]

أنا الحسناءُ في حسنٍ وإحسانِ ... وهذا الصبُّ أتقنني ليرعاني

أجل.. إني عروسُ النيلِ في عرسي ... وذا شعبي عريسٌ بين جيراني

بعرشِ النيلِ أجلسُ بعد طاغيةٍ ... فلي بطلٌ من الإغراقِ أحياني

وهل شعبي بنفسِ النهرِ يُغرقُني ... ومن يدِهِ بكأسِ النصرِ أسقاني؟!

فشق النهرَ من دمه على (فرعو ... نَ) في يومٍ فأغرقهُ وأنجاني.

ألا انهضْ أيُّها المصريُّ من كنفي ... وكُنْ كالطيرِ رفرفْ فوقَ أغصاني

وغرِّدْ بين سربكَ غير منقسمٍ ... وجمِّعْ كلَّ شعبكَ بين أحضاني

أنا المصريُّ

أنا المصريُّ فارسُ حُلمكِ المنزو ... عِ منتفضاً على كابوسِ طغيانِ

أنا المصريُّ رافعُ صوتِكِ الرنَّا ... نِ فوق منصتي من بعد كتمانِ

أنا المصريُّ من حمل اللواء مسطَّ ... رًا بدمي؛ ليقرأ منه عنواني

أنا المصريُّ من هزَّ الجبال بثورةٍ ... قامتْ، وكأنَّها من قلبِ بركانِ

عروسُ النيلِ

عروسُ النيلِ يا تاجي وعنواني ... عروسُ النيلِ يا قلبي وشرياني

عروسُ النيلِ يا مصر الأبيَّةُ غرَّ ... دي لحنَ العروبةِ بين عرياني

---

(1) حوار بين مصر وثائرها أثناء محاولة للعصيان المدني في عيد ثورتها الأول.

عـروسُ النيـل: أنـت أميـرة خُلِقَـتِ ... بطمـيِ النيـل تعلـو عـرشَ أوطـانِ
تلـوحُ بموكِـبٍ أزهـى ربيـعَ الـشرْ ... قِ يومـاً رغـمَ أنـواءٍ وطوفـانِ
تلـوحُ بـه متوجـةً مقلَّـدةً ... ليـشرق عِزُّهَـا فى خـير بـستانِ
فتـاجُ الفخـرِ فى (الدلتا) وعِقـدُ النَّصْـ ... ـر فى (الـوادى) عـلى عَلَـمٍ كفستانِ
وعـرشُ زفافِهـا قلبـى، ونـور الحفْـ ... ـل مَـن عينـى، وثـوبُ العرسِ أكفانى

عروسُ النيلِ

عـروسُ النيـلِ لاح جبينُهـا شمـساً ... عـلى دمـعٍ ترقـرقَ بـينَ شـطآنِ
جـرى فى خـدِّها فاخـضر فى فَـرَحٍ ... وسـال دمـى ينـافس كـل ريَّـانِ
فتخـتُ الـوردِ فى خـدٍ ونبـع الـشهْـ ... ـد فى ثغـرٍ، وفجـرُ النـور عينـانِ
وضـخُّ القلـبِ كوثرُهـا، ودفـءُ الحضْـ ... ـنِ واديهـا، وهـل فى الحضنِ خِصمانِ؟!
تجمَّعنـا نـصفِّقُ حـولَ موكِبِهـا ... يـزف المجـدَ شـعبٌ ليـسَ شـعبانِ
توحَّـدنا عـلى حـبٍ لنجـدتها ... وكيـف نميـتُ فرحتَهـا بعـصيانِ؟!

أنا الحسناءُ

أنـا الحـسناءُ بي حـبٌّ، وقلبـى ليْـ ... ـس منقـسماً؛ لكـى يتنـازعَ اثنـانِ
ولى جـسدٌ أخـافُ عليـه مـن شـللٍ ... وأعـضائى مـن الطـاعونِ قـسمانِ
فوجهى ظلَّ فى (الدلتا) الربيعَ وفى (الصَّـ ... ـعيدِ) امتـدَّ عـودي فـوقَ سـيقانى

وعينـى نُـور (قـاهرتى)، ودمعـى، فـا ... ضَ في (الأسـكندريةِ) فـوق شـطآني
وخـدِّي في (البحـيرةِ) يـانعٌ، والرمْـ ... ـشُ نحـلٌ فى (رشـيدَ) بعـين (أسـوانى)
وجيـدى يـربطُ البحريـ ... ـنِ.. مـرَّ عـلى (السـويس) دمـاً
وصـدرى شـامخٌ فى (بـور ... سـعيدَ) يـصدُّ عـدوانى

أنا المصرىُّ

أنا المصرىُّ حزبٌ واحدٌ فـ(غدى) [1] ... بزوغُ (كرامتى) [2] من سجنِ (إخوانِ) [3]
أنا المصرىُّ (وفدٌ) [4] حاشدٌ لـ (تجمُّـ ... ـعى) [5] فى (جبهتى) [6] فى أرضِ ميدانى
(يمينـىٌّ).. (يـسارىٌّ)، كـأنَّهما ... يـدىَّ عـلى العـصا كـى تـضربا الجـانى
و(سـنىٌّ) و(قبطـىٌّ) بمحـرابِ الـ ... ـحمى بـين اللجـانِ الكُثـر [7] عينـانِ
أرى بهـا العُـلا فى عـين فـاتنتى ... وأحـرسُ ثـورتى مـن كـلِّ فتـانِ

أنا الحسناء

أنـا الحـسناء (قـاهرةٌ) بـدت (شرقيَّـ ... ـةً) (غربيَّـةً) (منـصورةَ) الـشَّانِ
ولي (هَـرَمٌ) فتـىٌّ للجـدِ مـن قِـدَمِ ... بـلا هِـرمٍ، وظـلَّ يُـذيبُ أزمـانى
ولي فى (أقـصرى) تـاريخُ بنيـانٍ ... وبنَّـاءُ العُـلا حـىٌّ إلى الآنِ
ولي مـسكٌ عـلى (سيناءَ) مـن زهـرٍ ... نرعـرعَ فى ثـرى أرضى ليرعـانى
فتزهـو اليـومَ فى (التحريـر) باقتُـهُ ... نريـتُ رحيقَهـا فى نقـشِ ألـوانى

---

(١) غدى : حزب الغد.
(٢) كرامتى : يقصد بها حزب الكرامة.
(٣) إخوان : الإخوان المسلمون.
(٤) وفد : حزب الوفد.
(٥) تجمعي : حزب التجمع.
(٦) جبهتي : حزب الجبهة.
(٧) اللجان الكثر: أي اللجان الكثيرة وهي اللجان الشعبية أثناء الثورة.

لتجلـوَ صـورتى فى الشرق نـاضرةً ... نـضىءُ العِـزَّ مـن ظلـماتِ قـضبانى
أجـل.. إنّـى عـروسُ النيـلِ جالـسة ... عـلى عرشـى أغُـازِلُ بـينَ فرسـانى
أزَفُّ عـلى الجـوادِ بمـوكبى حتّـى ... يحقّـقَ فارسـى حُلمـى ورضـوانى

أنا الحسناء

أنـا الحـسناءُ فى حرّيّتـي حوريـ ... ـةٌ فى جنـةٍ تُـروى بـشجعانى
عـروسُ النيـلِ يـا حوريـةَ الـشهدا ... ءِ إنَّ مـن الـدماءِ أتيـتُ قربـانى

أنا المصرى

أنـا المـصرىُّ حـسنكِ ذقتـه شـهداً ... كـأنَّ عـروسَ نـيلى صـنعَ حلـوانى
أنـا المـصرىُّ جئـت أميرتـى عبـداً ... لتجعلنـى عـلى الـدنيا كـسلطانِ
أنـا المـصرىُّ عهـدى نـصر عزتهـا ... وحفـظُ حـضارتى، وكـمالُ بنيـانى
أنـا المـصرىُّ عـودٌ هـزَّ رايتهَـا ... وعـودٌ زفَّ موكبَهـا بألحـانِ
أنـا المـصرىُّ سـيفٌ بـات فى يـدِها ... أنـا المـصرىُّ درعٌ غـيرُ طعَّـانِ

عروس النيل

عـروسُ النيـلِ يـا قلبـاً يـضخُّ النيـ ... ـلَ فى شريـانِ أرضٍ ثـمَّ أبـدانِ
عـروسُ النيـلِ يـا شمسـاً أتـت بريـ ... عهـا العربـىِّ فـوقَ خريـفِ طغيـانِ
عـروسُ النيـلِ يـا كنـزاً أخزائنُـهُ ... مـع الـصدِّيقِ[1] فى سـنواتِ حرمـانِ
جبينُـكِ أزهـرُ الإسـلامْ ... وأنفُـكِ رفعـةُ الأهـرامْ
وجفنـكِ مرقـدُ الأحـلامْ ... ورأسُـكِ تـاجُ أوطـانى
عـروسُ النيـلِ: أرضُـكِ مهبطُ الأديـا ... نِ فيهـا عطـرُ باقـةِ آلِ عـدنانِ

---

(1) الصديق : سيدنا يوسف عليه السلام.

عروسُ النيلِ: عينُكِ نبعُ حسنٍ رمـ ... ـشُها جندٌ يقاتلُ كلَّ عدوانِ
عروسُ النيلِ: وجهُكِ ساطعٌ في الشرْ ... قِ ضاء عروبةً من فجر أزماني
عروسُ النيلِ: أنت أميرةٌ أمرت، ... فإن هواكِ يأمُرني وينهاني
أنا الحسناءُ أوهبكَ النَّـ ... ـعيمَ فكيفَ تنساه؟
أنا المصريُّ ثأرُكِ لنْ ... وفيُّ بغير نكرانِ
أنا الحسناءُ ميثاقي ... غليظٌ كيفَ ترعاه؟
أنا المصريُّ سيفُكِ كيـ ... ـف أقطعُ حبلَ شرياني؟!
أنا الحسناءُ في ركبي ... أمرُّ بكلِّ جيراني؟
أنا المصريُّ لي بيتٌ ... يضمُّ شتاتَ إخواني!
أنا الحسناءُ في فخرٍ ... ضياءُ الشرق ناصيتي
ودِرعُ الصدرِ مصريٌّ ... وحبُّ العِقْدِ عُرياني
أنا المصريُّ فارسُكِ ... الأبيُّ أحيي فاتنتي
عروسَ النيلِ فوقَ العرْ ... شِ في حسنٍ وإحسانِ

***

obeikandl.com

أناشيد مصرية
من نبض الثورة

obeikandl.com

نشيد الشعب الثائر

[من بحر المتقارب]

أنا الشعبُ فجرتُ بركانَ صبري ... دمائي مع النيلِ في الأرضِ تجري
أنا الشعبُ نبضي من القلبِ رعدٌ ... وقلبي وقودٌ لنارٍ وجمرِ
أنا الشعبُ ناري من الظلمِ نارتْ ... فقد طالَ ليلي وقد غابَ فجري
أنا الشعبُ أجليتُ ظلمَةَ عهدي ... فأيقظتُ فجري وأعليتُ قدري
أنا الشعبُ فجَّرتُ صندوقَ صوتي ... فما زُوِّرَ الصوتُ خارجَ سِترى (١)
أنا الشعبُ رفرفتُ أعلامَ مصر ... كأجنحةِ الطيرِ في حضنِ نهري
أنا الشعبُ سربٌ من الطيرِ أشدو ... حبستُ وقد كانَ في الغصنِ أسرى
مُنعتُ من الطيرِ والكونُ ملكي ... منعتُ من الشدوِ في حضنِ وكري
لقد بتُّ دهراً على القهرِ أطوى ... وها الآن جئتُ أفجِّرُ قهري
وعشتُ على الصمتِ في قيدِ جوعي ... أخافُ من الأمنِ حبسي وزجري
فأمنٌ لحكمٍ وخوفٌ لشعبٍ ... وحفظٌ لعرشٍ وحصنٌ لقصرِ
سكتُّ عن الحقِّ من أجلِ عمري ... وفي الصمتِ موتٌ يعجِّلُ عمري
أسلتُ دمائي لأروىَ جدبي ... وأكتبَ حقِّي بخالصِ حبري
زفرتُ زفيرَ المنلةِ ناراً ... لأستنشقَ العزَّ من وردِ نصري
أنا الشعبُ أعلو على الظلمِ دوماً ... وأكسرُ قيدي وإن طالَ صبري

***

(١) الستر : يقصد بها الستارة التي يدلي خلفها الناخب صوته الانتخابي.

مصر التى تنادى

[من بحر المضارع]

يُلبِّى النِّدا فؤادى ... ومصر التى تنادى
وأدعو لَهَا إلهى ... وقيدى على الأيادى
فنارى على قيودٍ ... وجُرحى على قتادِ

***

جعلتُ الدماءَ حبراً ... ودمعى على النفادِ
ليبقى العُلا كتاباً ... ومن أنفسِ المِدادِ
بعظمى كسرتُ قيدى ... بعزمٍ يظلُّ زادى
فقلبى يضخُّ ناراً ... وعِرقى من الزنادِ
وما النارُ أحرقتنى ... وما كنتُ بالرمادِ

***

ويومًا حسبتُ نفسى ... كشيءٍ مِنَ الجمادِ
كذا قد حسبتُ شعبى ... دفيناً بلا رقادِ
وشعبى أراه سيلاً ... وجيشاً من الجرادِ
فتحتَ الرمادِ نارٌ ... بدت تُدهش الأعادى
وتُصْلى طغاةَ عهدٍ ... أماتوا عُلا البلادِ

وتجلى فسادَ حكمٍ سَرَى بسيرٍ كلَّ وادِ
فأضحى الحمى ضياءً على شعلةِ الفؤادِ

***

obeikandl.com

نشيد يا ثورة البركان

[من بحر السريع]

يا ثورةَ البركانِ فوق الثرى ... يا وهْجَ شعبٍ فى الورى نوَّرا
يا قلبَ زهرٍ نابضٍ فى الحِمَى ... بالمِسْكِ فى أوطانِهِ فجَّرا
يا صورةَ الثوارِ فى حشدِهِمْ ... والكونُ من أقمارِه صوَّرا

***

الطيرُ فى ميدانِهِ فى السَّمَا ... فى قفصِ الأغصانِ قد كسَّرا
لم يخش رعداً فى دجى أفقِهِ ... أو يخشَ مزناً عندما أمطرا
قد راح يستدعى نجومَ الضّيا ... والليلُ بين الظلمِ ما أقمرا
نادَى على شمسِ العُلا لحنُهُ ... أحيا ربيعاً من دمٍ أزهرا

***

النيلُ يجرى في شبابٍ دماً ... صبَّوه والجذْبُ يميتُ الثرى
قد زرعوا التحريرَ لَمْ يبتغوا ... فى مصر غيرَ المجدِ أن يثمرا
فلتصبروا لا تعجلوا زرعكمْ ... نخل العُلا كم غابَ كى يكبُرا

***

نشيد الشهيد

[من بحر المقتضب]

يا دماً أضاءَ الحمى ... كاحمرارِ شمسِ السما
كالزهورِ في لونِها ... كاللهيبِ فوقَ الغضى

***

الشهيدُ في موطني ... كالظِّلالِ بينَ الضُّحى
رطَّبَ الثرى قَطْرُهُ ... كالرحيقِ أو كالنَّدى
فالنسيمُ أنفاسُهُ ... جاء بعد موتِ الهَوَا
والعبيرُ من عِرْقِهِ ... فاحَ بانسكابٍ جَرَى
والغصونُ أشلاؤُهُ ... ظلَّلتْ طيورَ الرُّبى
والكؤوسُ شريانُهُ ... كحَّلتْ عيونَ العُلا

***

الشهيدُ من زمزمٍ ... صبَّ في لهيبِ الظَّما[1]
أثمرَ الحيا[2] من دمٍ ... بعدَ عهدِ سيلِ البكا
زخرفَ الثرى لوحةً ... كالربيعِ بعدَ الشِّتا
فالجمالُ من ريشةٍ ... من عروقِهِ تُنتضى

---

(١) الظما : العطش الشديد.
(٢) الحيا : النماء.

والعـــــلاءُ فى طرفـــــهِ شـــاهدَ الـــسَّما وارتقـــى
والنعـــيمُ مـــن كفِّـــهِ بعـــدَ أن ســـقاهُ الأذى
عينُـــهُ متـــى أغمـــضتْ فتَّحـــتْ زهـــورَ الـــضُّحى

***

أنـــتَ شـــمسُ شـــعبى الـــذى قـــد أضـــاءَ كـــلَّ الـــورى
أنـــتَ لحـــنُ قلبـــى الـــذي دقَّ بعـــد طـــولِ الفنـــا
أنـــتَ نـــورُ عينـــى التـــي شـــاهدتْ بـــزوغَ الـــضِّيا
أنـــتَ همـــسُ ســـمعي الـــذي ذاقَ منـــكَ عـــذبَ الـــصَّدى
أنـــتَ عطـــرُ أنفـــى الـــذى شـــم نَفْحَـــةً للعُـــلا

***

نشيد يا مصر

[من بحر المجتث]

يا مصر أنتِ حياتى ومهجةٌ فى ذاتِى
وبسمةٌ بشفاتِى ودمعةٌ بقناتى
يا مسرحَ النغماتِ فى مِنبرِ الصيحاتِ
يا صورتى وسماتى يا مشرق النظراتِ

***

يا مصر نسرك قلبى جناحه نبضاتى
كم طار فيكِ بحبٍ يشدو على صَرَخَاتِ
فانقضَّ يقتل صعبى محارباً أزماتى
أعلى لعزةِ شعبى برايةِ الثوراتِ

***

يا مصر نيلُكِ دمعِى يفيضُ بالبسماتِ
أنمى الجذورَ لضلعى وهزَّ كلَّ نباتِ
يا مصر فجرُكِ شمعِى يضيءُ فى النَّسَمَاتِ
فاللحنُ يغرقُ سمعى والنورُ يبعثُ ذاتى

نشيد يا طيور النيل

إهداء إلى أطفال ثورة يناير [مجزوء الرمل]

يـــا طيـــورَ النيـــلِ هيَّـــا غـــرِّدى اللحـــنَ الـــشجيَّا
واســـكني الـــوردَ النـــديَّا وارتـــوى العطـــرَ الـــذكيَّا

وارتدي الأعلامَ زيَّا

قبِّـــلى شمـــساً أضـــاءتْ فى عيـــون النيـــل مجـــدا
واهزمـــى ريحـــا أصـــابتْ فـــوق وادى مـــصر خـــدا
بـــالعُلا والفخـــرِ جـــاءتْ ثـــورةٌ والـــشعبُ أهـــدى
غـــرِّدى فـــالروحُ عـــادتْ وازرعـــى فى القلـــبِ وِرْدا

واسكبى للمسك رِيَّا

مـــن دمـــاء الـــوردِ فجـــرى أحمـــرٌ والـــشمسُ تعلـــو
فامـــسحى دمعـــاً لزهـــرِ خـــده بـــالنور يجلـــو
تفـــرح الـــدنيا بعطـــرِ مـــن شـــفاه الـــوردِ يحلـــو
إنَّ وردي فـــوقَ نهـــري شـــامخٌ والـــشمسُ ظـــلُّ

فاشكري الربَّ العليا

صـــافحي في الأرضِ شـــعباً مـــن جَنَـــاحٍ للـــسلامِ
إنـــه قـــد ظـــلَّ سِرْبـــاً طـــائراً فـــوقَ الأنَـــامِ

كم خطَا بالعزمِ صعباً ... شامخاً مثلَ الحسامِ
ثورةً أبلى وحرباً ... عادَ كالنسرِ الهُمَامِ

فانشدى المجدَ الفتيا

مصر ترويها المعالى ... من دماءٍ أو دموعِ
ترتقى أعلى الجبالِ ... لا ترى قاعَ الخضوعِ
نسرُها فوق الهلالِ ... عشة بين الضلوعِ
شمسُها بين احتفالِ ... والورى مثلَ الشموعِ

وارتدى الأعلام زِيًّا

واصعدى فوقَ الثريَّا ... وانشدى الحفلَ البهيَّا
يا طيورَ الجيلِ هيَّا ... قدِّمي للنيل ريَّا

***

وعادتْ نسمةُ الوادى

ثورة شعر مع ثورة شعب [وهى من بحر الهزج]

وعادتْ نسمةُ الوادى ... بعطرٍ هزَّ أعلامى
فأعلى النسرُ أمجادى ... وأحيا اللحنُ أهرامى
وذاقَ الذلَّ جلادى ... ومن عاشوا لإعدامى
أتى بالشبلِ أجدادى ... بسبعٍ تلوَ ضُرغامِ

***

ربيعُ النيلِ فى حسنٍ ... أتى من وردِه الدامى
وأندتْ غضنهُ عينى ... على إيقاعِ آلامى
محَا من عطره حزنى ... أفاحَ الزهرُ أحلامى
صحَا فى فجره لحنى ... أراقَ النصرُ أقلامى

***

رسمتُ اليومَ لوحاتى ... بشعرٍ صبَّ إلهامى
ونيلى بحرُ أبياتى ... محَا بالصدقِ أوهامى
فلحنُ النهرِ آهاتى ... وشعري خطَّ أعلامى
رباطُ الجُرحِ راياتى ... رياحُ النيلِ إقدامى

***

obeikandl.com

رعـــودُ الكـــونِ مـــن شـــعبى ... ســـيولُ الأرضِ أقـــوامى
ضـــياءُ الـــشرق فى عُرْبـــى ... ونـــورُ الحـــقِّ إســـلامى
وســـوقُ الـــشعرِ فى قلبـــى ... حبـــانى كـــسرَ إلجـــامى
روى مـــن بحـــرهِ جـــدبى ... حيـــاةً بعـــد إعـــدامِ

***

وثوريَّـــاتُ أشـــعارى ... أتـــت مـــن كـــلِّ أنغـــامى
ففـــوق النيـــلِ إبحـــارى ... وفيـــه الفلـــكُ أقلامـــى
ولم أعجـــزْ بأوتـــارى ... وقلـــبُ الثـــائرِ الـــدَّامى
حَبَـــانى وقـــعَ مزمـــارى ... وأجـــرى عِـــرقَ إلهـــامى

***

وحـــبرى ســـالَ مـــن نهـــرى ... عـــلى ميدانِـــهِ النَّـــامى
شـــهيداً ضـــمَّه شـــعرى ... يغنِّـــى بـــالعُلا الـــسَّامي
سأشـــدو: إننـــي المـــصري ... وإنِّي نـــسر أعلامـــي
أُصـــحِّى الفجْـــرَ في عـــصري ... عـــلى ســـكَّان أهرامـــي

***

obeikandl.com

الأشعار الوطنية
للشاعر قبل الثورة

obeikandl.com

نشيد الحرية

نهاية عام ٢٠١٠

[وهي من بحر الوافر]

أنادى فى الفضاءِ بكلِّ صوتى ... ولا أخشى سوى حبسِ اللسانِ

وأكره أن أقيَّدَ فى سكوتى ... وأعشقُ حرَّ عيشى لو ثوانِ

وأقنعُ فى الحياةِ بأى قوتِ ... ولا أرضى معاشى فى الهوانِ

فلا موتٌ بلا أمرِ المميتِ ... ولن أحيا على ذلِّ الجبانِ

***

يدي جعلت من الإعجازِ حقًّا ... ولم تمسكْ لها حقا عصانى

وكم شقَّتْ عصىَّ الأرضِ شقًّا ... لتُنبتَ فى الحَصَى روضَ الجِنانِ[1]

إذا عرقُ الفتى لم يُعْطَ رزقًا ... من الثمراتِ إذ قالت: روانى

---

(١) الجنان : جمع جنة.

فـلا تجـزعْ ، فعنـدَ اللهِ أبقـى مـن التعـذيبِ فى نعـمِ الزمـانِ

***

أصوتُ الحقِّ يعلو دون سمعٍ؟! وهـل تُـؤتى الـصلاةُ بـلا أذانِ؟!

وسـيفُ الحـقِّ مـسنونٌ لقطـعٍ وهـل يعلـو إلى قطـعِ اللـسانِ؟!

وأجنحتـي تقـاوم كـلَّ قمـعٍ يقيِّـدُ طيرَهـا نحـوَ العنـانِ

هـي الأعـلامُ إن غُـسِلتْ بـدمعي فيومًـا سـوفَ ترفعُهـا اليـدانِ

***

شكوى إلى الرئيس [1]

[من بحر الكامل]

يا راعيَ الأحوالِ زادَ بلائي ... فنزعتُ حلمي من يد البخلاءِ
بؤسي عظيمٌ توجته بطالةٌ ... أَصْدِرْ عقابك فوق حكم شقائي!
ولكم صرختُ بلا مجيبٍ إنما ... لبَّتْ ندائي رنَّةُ الأصداءِ
هل أنتَ سامعُ صرختي متجاهلاً ... أم صَمَّ سمعُكَ عن دويِّ ندائي؟!
فأعيشُ محروماً بداخلِ جنتي ... وأُعَدُّ مدفوناً مع الأحياءِ
ذبلتْ زهورٌ في بهاءِ ربيعِها ... وكذا الطيورُ حبيسةُ الأجواءِ
والضنكُ في نفسي أهاج صواعقي ... وأثار كبتُ جوارحي أنوائي

***

إنِّي أقولُ إلى أولي الأمرِ الذين ... تجاهلوا أمري وصوتَ عنائي
ونسوا الهيباً يستغيثُ وأصدروا ... حكماً -إذا يشبو- يقيمُ جزائي:
«ما تلزمونى بالعطاءِ أوفِّهِ ... من غيرِ إلزامٍ على إعطائي»
«أنىَّ يجاهدُ في المعاركِ أعزلٌ ... أو كيف يعطى فاقدُ الأشياءِ؟»
«وعلى شقائي تمنحون بطالتي ... أرعايةٌ أن تضربوا أشلائي؟!»
«نارُ العزيمةِ في دمائي أطفِئَتْ ... وتفجَّرَ البركانُ من أحشائي»
«بركانُ بؤسي للجريمةِ مُشْعِلٌ ... سيمُدُّها في جنةِ السُّعَداءِ»

(١) كتبها في صغره عن واقع الحياة في مصر قبل الثورة في عام ٢٠٠٣م.

«لأكون بالإدمانِ أسعدَ عاقلٍ ... ونظامكمْ بؤسٌ على العقلاء»

يا راعيَ الأحوالِ عينُكَ لا ترى ... ذلَّ الفتى وعنوسةَ العذراءِ!

كم حالفَ الفقرُ الغلاءَ بسيفهِ ... ليجيءَ يقتلُ حاجةَ الفقراءِ

وإذا سعوا نحو الحرامِ لبؤسهمْ ... حُبِسوا بعدلٍ ما أحسَّ بلائى

مسئولةٌ منكَ الرعيةُ فارعِها ... مهِّدْ لتخطوَ ناقتي صحرائى

أدِّ الأمانةَ لا تقلْ: قد عاقَها ... ضيقُ البلادِ وكثرةُ الأبناءِ

***

حكمة الصَّبِّ المظلوم

محاكاة[1] فى عام ٢٠٠٨م

صـــــدَّ وامتنـــــعْ ... بعـــــد مـــــا ســـــمعْ
قـــــاطع الرَّجـــــا ... بـــــئسَ مـــــن قَطَـــــعْ
يجحـــــد الهـــــوى ... يعـــــرفُ الوجـــــعْ
نـــــورهُ عـــــلى ... نـــــارِ مـــــن ولـــــعْ

***

نحـــــنُ مـــــصعدٌ ... للـــــذى طلـــــعْ
ضـــــاقَ عيـــــشُنا ... بالَّـــــذى منـــــعْ
تُـــــرزقُ الـــــسما ... وهْـــــو لا يَـــــدَعْ
نـــــزع الهـــــوى ... أرضَ مـــــن نـــــزعْ
يحـــــصدُ الهنـــــا ... دون مَـــــــــنْ زرعْ
كـــــم روتْ بهـــــا ... عـــــينٌ مـــــن دمـــــعْ
مـــــا كفـــــى الثـــــرى ... عـــــينٌ مـــــن جـــــشعْ
فـــــالترابُ كـــــمْ ... كـــــان مـــــضطجعْ
الفتـــــى اغتنـــــى ... عنـــــدما قنـــــعْ
والفقـــــيرُ مَـــــنْ ... يعـــــشقُ الطَّمـــــعْ

***

(١) هذه القصيدة من مجزوء المتدارك، ولم ينتشر هذا الوزن في العرب ، وقد حاكى الشاعر بهذه القصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي في قصيدته التي مطلعها:

مال واحتجب ... وادّعى الغضب

obeikandl.com

ظـــــنَّ حقَّـــــهُ قـــــلَّ لـــــو جمـــــعْ
حـــــقُّ غـــــيرِه ضرَّ مـــــا نفـــــعْ
طالـــــبُ العُـــــلا بالرضـــــا ارتفـــــعْ
بـــــالحرامِ إنْ يرتفـــــعْ يقـــــعْ
ظـــــالمُ الـــــورى بـــــئسَ مـــــن شـــــنعْ
مـــــن حقوقِنَـــــا ضَـــــنَّ وابتلـــــعْ
ظـــــنَّ ظلمَـــــهُ أنَّـــــه الـــــورعْ

***

obeikandl.com

وطنىٌّ يصادق العدى ويذلُّ الوطن

كتبها عام ٢٠٠٥م [وهي من بحر الكامل]

يا من علا بهوى العروبةِ قولُه ... هل بين قولِكَ والفعالِ توافقُ؟!
ما أنتَ بالوطنيِّ فى كنفِ العِدى ... ودماؤنا نحو الفِدا تتسابقُ
زجرُ الأعادى منكَ برهانُ الهوى ... ودليلُ من فى مصر حباً ناطقُ
ليس الهوى فى السلمِ يبلغُ صدقَهُ ... فمتى الهوى بَلَغَ المعاركَ صادقُ
عشق الفتى إن لم يلحْ فى عزمهِ ... فمنافقٌ إن قال أنيِّ عاشقُ
ومضى زمانُ الحاكمينَ بدينِهمْ ... واليومَ تحضنُ قاتلي وتصادقُ
فاركع لدى الأعداءِ باسمِ سياسةٍ ... ومتى أعزَّ مخالفينَ الخالقُ
واحكم بتاجِ الخزيِ أنفاس الحمى ... سعىُ الذليلِ إلى المعالى خافقُ

***

يا من تضنُّ على العبادِ برزقهمْ ... هل أنتَ ربٌّ للخلائقِ رازقُ؟!
فيك احتسبتُ لدى الإله مظالمى ... والظلمُ بين الناس إمرٌ خارقُ[1]
تستعبدُ الحاجاتُ إنفةَ شامخٍ ... مَنْ للرقابِ من الحوائجِ عاتقُ؟!
والنفسُ إن رضَيتْ مذلةَ قوتِها ... فالقوتُ فى الأحشاءِ جمرٌ حارقُ
ليس الأبىُّ يُذلُّ خشيةَ جوعِهِ ... فالليثُ إن جاعَ النيوبُ بوارقُ

(١) إمرٌ خارق : الشيء المنكر البشع.

من عزةِ النفس الدموعُ حبيسةٌ ومن المظالمِ بحرُ دمعٍ غارقُ

***

الجور ميزانٌ لكلِّ من افترى ومتى يعيبُ على المفاسدِ فاسقُ

ظلمى توالي كالليالي دائماً والعدلُ يزهو حين يكملُ بارقُ

فمتى سيأتينا التمامُ ببدرِهِ وتنيرُ من نارِ الهوانِ خلائقُ؟

***

obeikandl.com

صرخة البيت المقدس

كتبها عام ٢٠٠٧م [وهى من بحر الرمل]

يا شهيدَ المقدسِ: ازرعْ للبقاءِ ... روضةَ الأبرارِ من نهرِ الدماءِ
واتخذْ من وحشةِ الأجداثِ نورًا ... وارتفعْ منها لفردوسِ العَلاءِ
وانزع الأزهارَ من شوكِ الأعادى ... وارتو الأنهارَ من نارِ الفَنَاءِ
واتخذْ ثوباً من الأشلاءِ وانظرْ ... للذى أحياكَ فى حسنِ الرداءِ

***

عشتَ حراً تشتهى للقيدِ كسراً ... ترقُبُ الأنوارَ فى ليلِ الشقاءِ
تزرعُ الأشجارَ حولَ البيتِ حتَّى ... تأمنَ الأطيارُ فيها للغِناءِ
تبتغى من جمرةِ الشحناءِ سِلماً ... تنتضى الآمالَ من غِمْدِ البلاءِ
تُرهِبُ الأعداءَ والنيرانُ تُحمى ... لم تَخَفْ ليل الدُّجى مثلَ الضياءِ

***

أشعلوا فى منبتِ الزيتونِ نارًا ... من دماءِ القدسِ يُروى للنماءِ
خشيةَ الأشجارِ يومًا أن تنادى ... ترشد الشجعانَ عَمَّنْ فى الوراءِ
رُوِّعَ الفجارُ والأحجارُ تُرمَى ... بل سيعلو صوتُها يومَ اللقاءِ[1]
يهدمون البيتَ فى مرأى شعوبٍ ... أسلموا أم سلَّموا خوفَ العَداءِ؟!
وأبابيلُ الحصى فى القدس ترمى ... صحبةَ الخنزيرِ[2] فى هدمِ البناءِ

***

(١) اللقاء : وهو لقاء المسلمين مع اليهود في الملحمة التي أنبئ بها قبل قيام الساعة.
(٢) صحبة الخنزير : وهم اليهود، وقد شبههم الشاعر بأصحاب الفيل الذين أرادوا هدم الكعبة في السابق.

وتنادى القدسُ: «يا عرْبى تداعوا ... وانصرونى لا تفرّوا بالدعاءِ»
«قد أتى عامٌ كعامِ الفيلِ فارموا ... فى العدى لا ترقبوا طير السماءِ»
«يزأر الأبطالُ بسم الله عندى ... فى عرينٍ حاصروهُ بالعَواءِ»
«هل يحيط العُرْبُ إسرائيلَ حقاً ... أم غثاءُ السيلِ يبدو فى الخلاءِ؟!»
«بل كلابُ الغدرِ جثياً قد تداعتْ ... تملكُ الأسيادَ من حبِّ البقاءِ»
«ذا ترابُ العُرْب يُروى من دمائى ... ربَّما لم يرتوِ العُرْبُ انتمائى»

***

إنه الأقصى لربِّ البيتِ يشكو ... أمةَ الإسلامِ من ضعفِ الولاءِ

إلى خدَّام الظالمين [1]

[من بحر الوافر]

جزعتُ من المذلَّةِ فانتهى بأسى ... فلا صبرٌ أحلَّ بها على النفسِ

فيا نفسُ اجزعى، فالذُّل مرتحلٌ ... ويا جوُع اصطبرْ، فالعزُّ فى كأسِ

تلومونَ الفتى إن صاحَ مظلوماً ... وليس لكمْ مع الطَّاغى من الهمسِ

وإن بلغَ السفيهُ العرشَ صار لهُ ... لفيفٌ، (واللفيفُ كأرجلِ الكرسى)!

فهم فى الأرضِ خدَّامٌ لطاغيةٍ ... أذلُّوا مصر كالمحتلِّ فى القدسِ

جواسيسُ ابتغوا من قام ليلتَهُ ... أتوا للبدرِ فى ليلٍ، وللشَّمسِ!

كوابيسُ اعتلوا من نامَ فى سكنٍ ... ويحلمُ بالضيا فى ظلمةِ النحسِ

أيا من خالطَ السفهاءَ من خوفٍ ... تعاونهم على الضعفاءِ بالبَأسِ

أترضى عزةً مِنْ دمعِ مذلولٍ ... أتوردُ زمزماً فى العارِ والرجسِ؟!

فلا بالمجدِ يعلو الذَّيلُ فى كلبٍ ... ولا تدنو نيوبُ اللَّيثِ بالبُؤسِ

---

(١) كتبها عن واقع جبروت جهاز مباحث أمن الدولة مع الشعب المصري، وحمايته للحاكم قبل الثورة.

شبابٌ في غربةِ الوطن [1]

[من بحر الوافر]

أماتَ اليأسُ آمالَ الشبابِ ... وفي أرضِ النعيمِ لَظَى العذابِ
فمن نارِ الطوى [2] احترقتْ نفوسٌ ... ويشعلُ جمرَهَا ماءُ اللَّعابِ؟!
وحرمانٌ وإدمانٌ وسكرٌ ... بكأسِ بطالةٍ باتوا شرابي
حقوقُ النفسِ والشهواتِ ضَجَّت ... فصارَ الحقُّ يؤخذُ باغتصابِ
لقد رخصت أجورٌ دون سوقٍ ... بضائعُهُ غلت دون اكتسابِ
وكم لَسَعتْ به سلعٌ أيادى ... وأسعارٌ عَلَتْ فوق الشِّهابِ

***

هى الأسعارُ كم لاحت سعيراً ... فحوَّلت الأجورَ إلى ترابِ
أجوراً للبطالةِ مثل حُلمٍ ... أجوراً للعمالةِ كالعقابِ
فهل عملٌ وهَلْ سكنٌ بأرضٍ ... تُهاجرُها الطيورُ مع السَّحَابِ؟!
وبالبؤسِ الفتى يحيا غريباً ... وبين الأهلِ مجهولُ الطلابِ
غريبُ الدارِ كم عنَّى بحلمٍ ... به يشدو على وقعِ الغرابِ
لقد نعبَ الفراقُ على ديارٍ ... لتهدمَ دونَ أعمدةِ الشبابِ

---

(١) كتبها عن ضحايا الهجرة غير الشرعية الذين ماتوا غرقًا ، وكان من بينهم صديق للشاعر اسمه طارق ، وذلك عام ٢٠٠٢م.
(٢) الطوى : الجوع.

وصارت أرضُ تحقيقِ الأمانى ... هى الأوطانُ لو بين الذئابِ
ليُتلَعَ الشبابُ بحوتِ بحرٍ[1] ... عطاشى يغرقون، وفى السرابِ!
فبالعيش الكريمِ كم استغاثوا ... كأن منالَهُ يومُ الحسابِ!

***

لقد قامت عمائرُ فى خيالٍ ... لتجعلَها الحقيقةُ فى انقلابِ!
وكم سيارةٍ دارت بوهمٍ ... لتغرقَ وسْطَ بحرِ الاغترابِ!
قد انهالَ الرصاصُ يصيدُ طيراً ... مهاجرةَ الهمومِ بلا ارتكابِ[2]
ولى من بينها أصفى صديقاً ... رقيقَ الطبعِ معسولَ الخطابِ
أماتوا طارقاً فى بابِ رزقٍ ... وقد طرقتْ يداهُ بكلِّ بابِ
أماتوا من تمنَّى يومَ عُرسٍ ... أماتوا عاطشاً دون الشرابِ
فتىً فى البؤس عاشَ حياةَ رقٍ ... وهل فى البؤسِ عتقٌ للرقابِ؟!
فقد ظنَّ البحارَ بحارَ يسرٍ ... يفرُّ مهاجراً جبلَ الصِّعابِ
فتى قد راح يحيا بعد موتٍ ... لتستوىَ الحياةُ مع الخرابِ
من المسئولُ عن قتلِ الضحايا ... أجرمٌ فاقدٌ للانتسابِ؟!

***

لقد أسقت دماءُ الرزمِ بحراً ... وبحرُ الشعبِ مملوءُ الشعَابِ[3]!!

---

(١) حوت بحر : كناية عن الغرق والموت.
(٢) بلا ارتكاب : أي بلا ذنب.
(٣) الشعاب : يقصد بها خيرات الشعب في كل السبل.

ليس العُلا كالعجز يحوج للكرسي [1]

من الحكمة [وهي من بحر الطويل]

تقَرُّ المعالى عِندَ من يزهدُ الكرسى ... فبات التعالى فى الفتى مرضَ النفسِ

وحافلةُ الدنيا عليها جوالسٌ ... وأوَّلُ كرسيٍّ نُحَاسٌ من النحسِ

تسيرُ على الأعمالِ دون تشرُّفٍ ... فإما لنارٍ أو إلى جنةِ الأنسِ

سواسيةٌ كلُّ الذين ارتقَوا بها ... فلا فخرةٌ فيها لجنسٍ على جنسِ

ومن لم يجدْ فيها مكاناً ومقعداً ... ينل عند ربِّ العرشِ مقعد فردوسِ

فلا تقطعُ الأرزاقُ والربُّ رازقٌ ... ولا تنقصُ الأعمارُ فى كسارى الحبسِ

حكيمُ الورى من يدفعُ اللؤمَ بالندى ... وربُّ الندى من يضربُ البؤسَ بالبأسِ

ولا تفرحُ الأنذالُ إلّا بمقعدٍ ... فليس العُلا كالعجزِ يُحوج للكرسى

فقِف يا أبا الأمجادِ كالليثِ شامخاً ... وسِرْ يا أخا العلياءِ كالسَّهمِ من قوسِ

ومن يجبر الأقوامَ إعلاءَ قدرِهِ ... كمن يغسل الأثوابَ فى الوحلِ والرجسِ

***

(١) كتبها فى موقف مشاجرة على المقعد الأمامى للحافلة التي تنقلهُ إلى العمل، على سبيل أن الجالس فى المقدمة ذو درجة أعلى ، وصادف مضمون القصيدة الواقع الذي كان يجرى فى مصر من الهيمنة على الكراسي، وذلك كان فى منتصف عام ٢٠١٠م.

obeikandl.com

نشيد البحيرة[1]

[من بحر المتقارب]

هنا المجدُ يبنى بعزم الرجالِ ... ويعلو بشمخٍ كشمخِ الجبالِ

وما أنجز المجد إلا الأيادى ... وكم حقق الجهد ما فى الخيالِ

وللعزم نارٌ تُذيقُ الأعادى ... ونورٌ يضيء سراجَ الجلالِ

وشعبٌ أبىٌّ على الذلِّ قاسٍ ... وحرٌّ طليقٌ كطيفِ الشمالِ

فلا الطيفُ يخشى من القيدِ ذلا ... ولا النجمُ يخشى ظلامَ الليالى

وشعبُ البحيرة فى مصر قلبٌ ... يضخُّ الهوى فى عروقِ الوصالِ

فينبضُ للحبِّ لحنَ التآخي ... ويصرخُ بالرعدِ عند النضالِ

كبستانِ وردٍ يزفُّ العطورَ ... كأنوار أُفقٍ بعرش الهلالِ

محافظةٌ ترتدى ثوبَ فخرٍ ... هى الحسنُ قد زُيِّنتْ بالخصالِ

كحسناءَ تبدو كبدرٍ منيرٍ ... ترفُّ الهوى بالعيونِ الكحالِ

وبأسٌ شديدٌ كأسدِ المنايا ... وحسنٌ رقيقٌ كحسنِ الغزالِ

فللمعتدين بريقُ النيوبِ ... وللسائحينَ بريقُ الجمالِ

همُ الهائمونَ غراماً إليها ... من الشوقِ شدُّوا بساط الرحالِ

---

(١) في العيد القومي لمحافظة البحيرة وذلك عام ٢٠٠٨م.

دمنهورُ فجرٌ من المجدِ يجلو ... إلى عصرنا حيثُ تسمُ المعالى

وتبدو رشيدُ عروساً تغنى ... نشيدَ العُلا بين كلِّ احتفالِ

ثيابُ الحضَارةِ يزهو عليها ... وتاجُ الفخارِ وعِقدُ الدلالِ

فما لاح نورُ العُلا دون نارٍ ... بعزمٍ ينافسُ عزمَ الجبالِ

ألا انهضْ بعزمٍ إلى الصعب واحصدْ ... ثمار الفخارِ بأرضِ المحالِ

***

obeikandl.com

obeikandl.com

أدهم الشرقاوي

أسطورة شعب
(أدهم الشرقاوى)

نظمها نهاية عام ٢٠١٠م وبداية عام ٢٠١١م
[وهي من بحر الطويل]

يرى في الدجى طرفى وإن لاح أدهما[١] ... وسيفُ الرجا يحمى وإن قيلَ مجرما
لقد سادَ من أعلى الحِمى بين قيدِه ... وما كلُّ من نالَ لسيادةَ قد سما
ومصر إلى الفلاحِ أقربُ بالثرى ... متى يحبسوا شريانَها يُسقِها دَما
فمن قوَّم الأسيادَ قد بات سيّداً ... ومن روَّع الآسادَ[٢] قد صارَ ضيغما
أغارَ على السلطانِ فى جبروتِهِ ... فتىً من حَصَى أرضٍ تموتُ من الظما
فخاض الردى[٣] طوعاً وليس مكلَّفاً ... ونالَ العُلا دون المناصبِ فى الحمَى[٤]

***

فهبَّ من (البارودِ) [٥] (أدهمُ) هبةً ... إلى سلطةِ الطغيانِ ناراً لتضرِمَا [٦]
نحو الفارسُ المغوارُ من كنفِ الحمى ... أتى حامياً ممَّنْ أجارَ وأجرما
فأسطورةٌ والعينُ قد شهدت لها ... كأنَّ (أبا زيد الهلالىّ) أقدما
كـ(عنترةَ) ابنَ العُربِ أنقذَ قومَهُ ... فأهدى الزمانُ ابنَ لفراعينِ (أدهما)

***

(١) أدهمًا: أسودًا ، ويراد بها أدهم الشرقاوى.
(٢) الآساد: جمع أسدٌ
(٣) الردى : الموت.
(٤) الحمى : الوطن.
(٥) البارود : خليط يكون في قذائف الأسلحة النارية يفصد - مدينة إيتاى البارود محافظة البحيرة.
(٦) تضرم : تشتعل.

أيا بطلا قد أحسنت مصر صنعَه ... بنيلٍ ووادٍ صافحا الشمسَ والسما

سمعتَ صراخَ النيلِ بينَ دموعِهِ ... ولم يُستجبْ دهراً شكى وتظلّما

وصحتَ من القضبانِ كالليث زائراً ... تذيبُ حديدَ الحبسِ من عرقٍ حما[1]

أتيتَ إلى الثعبانِ تقتلُ سُمَّهُ ... تساندُ محرومًا بكى وتألّما

دخلتَ عريناً جَمَّعَ القوتَ نابُهُ ... من الشعب إذلالاً، وفيه تحكّما

مددتَ إلى الأنيابِ فى حينِ مضغِهَا ... يديْكَ لنزعِ القوتِ حتى تقسّما

تخفيت فى زي (الخواجة) ذاهباً ... إلى وكره كالطيرِ كى يترنّما

وجئتَ بخيراتِ البلاد موزّعاً ... كأنك سلطانٌ أجادَ تزعُّما

على (مركز البارودِ) نُصِّبت (ضابطا) ... بأمركِ فى يومٍ، وكنتَ مكرّما

نزعتَ نيوبَ الأُسْدِ بين عرينِها ... نزعتَ سلاحَ الصقرِ فى جوفِ السَّما

تُلاقى نظامَ الظلمِ عبرَ سلاحِهِ ... لتسقطَ طغيانًا، ولستَ منظّما

بنيتَ قلاعَ الحربِ من رملِ الفضَا ... رويتَ قفارَ الشعبِ من حَجَرِ الظما[2]

فصار من الأحجار عرشُ مسلطنٍ ... له التاجُ صنعٌ من عمامةِ (أدهما)

ولا شكَّ- لولا أن بُليتَ بخائنٍ- ... ستمكثُ مغواراً لتنهضَ بالحمى

فكم لفظَ الشعبُ اللظَى بلسانِهِ ... وكان بسُمِّ الغادرين ممطعّما

نريدُ لهذا العهدِ منكَ خليفةً ... يثورُ على ظلمٍ على دمِنا نَمَا

ويهتكُ أستارَ الفسادِ بسيفِهِ ... وتجرى خيولُ النصرِ إنْ أطلقَ الفَمَا

***

(١) حما : اشتدت حرارته.
(٢) الظما : أي الظمأ وهو العطش الشديد.

طائرٌ خلف الستائر[1]

[من بحر الكامل]

خلفَ الستائرِ صوتٌ من خاف الندا ... وعلى المنابرِ قولُ من خاف الرَّدى[2]

أخفيتُ صوتى بالستارِ[3] لأننى ... لا أستطيعُ بأن أكونَ مغرِّدا

حريَّةٌ طارت بأولِ طلقةٍ ... لم يبْقَ من طلقِ البنادقِ منشدا

وإرادةٌ فى النورِ تشكو حبسَها ... والنورُ فى الآفاقِ باتَ مقيَّدا

يا أيها الطيرُ الحبيسُ بأيكهِ ... إن لّم تغنِّ تمتْ بلا طلقِ العِدَى

***

(١) فى تزوير انتخابات مجلس الشعب عام ٢٠١٠م.
(٢) الردى : الموت.
(٣) الستار : يقصد بها الستارة التي يدلى خلفها الناخب صوته.

obeikandl.com

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٣
محمود عقاب بين كلاسكية التعبير وواقعية التثوير بقلم الدكتور : محمد محمود أبو علي	٥
عزيمة شعب	١٣
شحاذ في مملكة السحت	١٥
شرارة ثورة (خالد سعيد)	١٩
جمال الحزب الوطني	٢١
نفحة من الربيع العربي	٢٢
صحوة عربية	٢٤
سيد بلال مفجر ثورة وليس كنيسة	٢٧
إلى فارس أحلام مصر	٣١
جمعة الغضب	٣٥
ثورة شعب	٣٩
أطلال الظالمين	٤٣
خطاب الرئيس	٤٧
حزب الجمل في موقعة الجمل	٤٩

obeikandl.com

الموضوع	الصفحة
ارحل (جمعة الرحيل)	٥١
يوم التنحي	٥٣
طائر فى سماء التحرير	٥٧
عروس النيل	٦١
نهضة مصر	٦٥
إلى شهيد الثورة المصرية	٦٩
طهر بلاد النيل (جمعة التطهير والمحاكمة)	٧٣
أنا مصر (رسالة مصر للجيش والشعب)	٧٥
تحية الشهداء	٧٩
سباق الوطنية	٨١
حبك أم حب مصر؟!	٨٣
الفرعون في القضبان	٨٧
محاكمة سماوية	٩٠
وحِّد صفوفك (نشيد العلم في الميدان)	٩٣
حماية الثورة	٩٥
عيدُ الحريَّة .	٩٧
عيد النقابة	٩٨

obeikandl.com

الموضوع	الصفحة
برلمان الثورة	١٠١
آفة الغرب فى ثورة الشعب	١٠٣
عريسُ الرئاسة	١٠٧
صرخة الذبيحة	١١١
مصر تتحدث عن ثورتها	١١٣
أوتار مصرية على الأجدية العربية	١١٧
موكب عروس النيل	١٢٧
أناشيد مصرية من نبض الثورة	١٣٣
نشيد الشعب الثائر	١٣٥
مصر التي تنادي	١٣٦
نشيد يا ثورة البركان	١٣٨
نشيد الشهيد	١٣٩
نشيد يا مصر	١٤١
نشيد يا طيور النيل	١٤٢
وعادت نسمة الوادي	١٤٤
الأشعار الوطنية للشاعر قبل الثورة	١٤٧
نشيد الحرية	١٤٩

obeikandl.com

الموضوع	الصفحة
شكوى إلى الرئيس	١٥١
حكمة الصَّبِّ المظلوم	١٥٣
وطني يصادق العدى ويذل الوطن	١٥٥
صرخة البيت المقدس	١٥٧
إلى خدَّام الظالمين	١٥٩
شبابٌ فى غربةِ الوطن	١٦٠
ليس العُلا كالعجز يحوج للكرسي	١٦٢
نشيد البحيرة	١٦٣
أسطورة شعب (أدهم الشرقاوي)	١٦٧
طائر خلف الستار	١٦٩
الفهرس	١٧١

obeikandl.com

obeikandl.com